العدد 505 – الأحد 24 تشرين الأول / أكتوبر 2021 – السنة العاشرة www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سكان الشمال السوري يتلقون ضربات تراجع الليرة التركية

14

مناطق صناعية ترسم اقتصاد ريف حلب

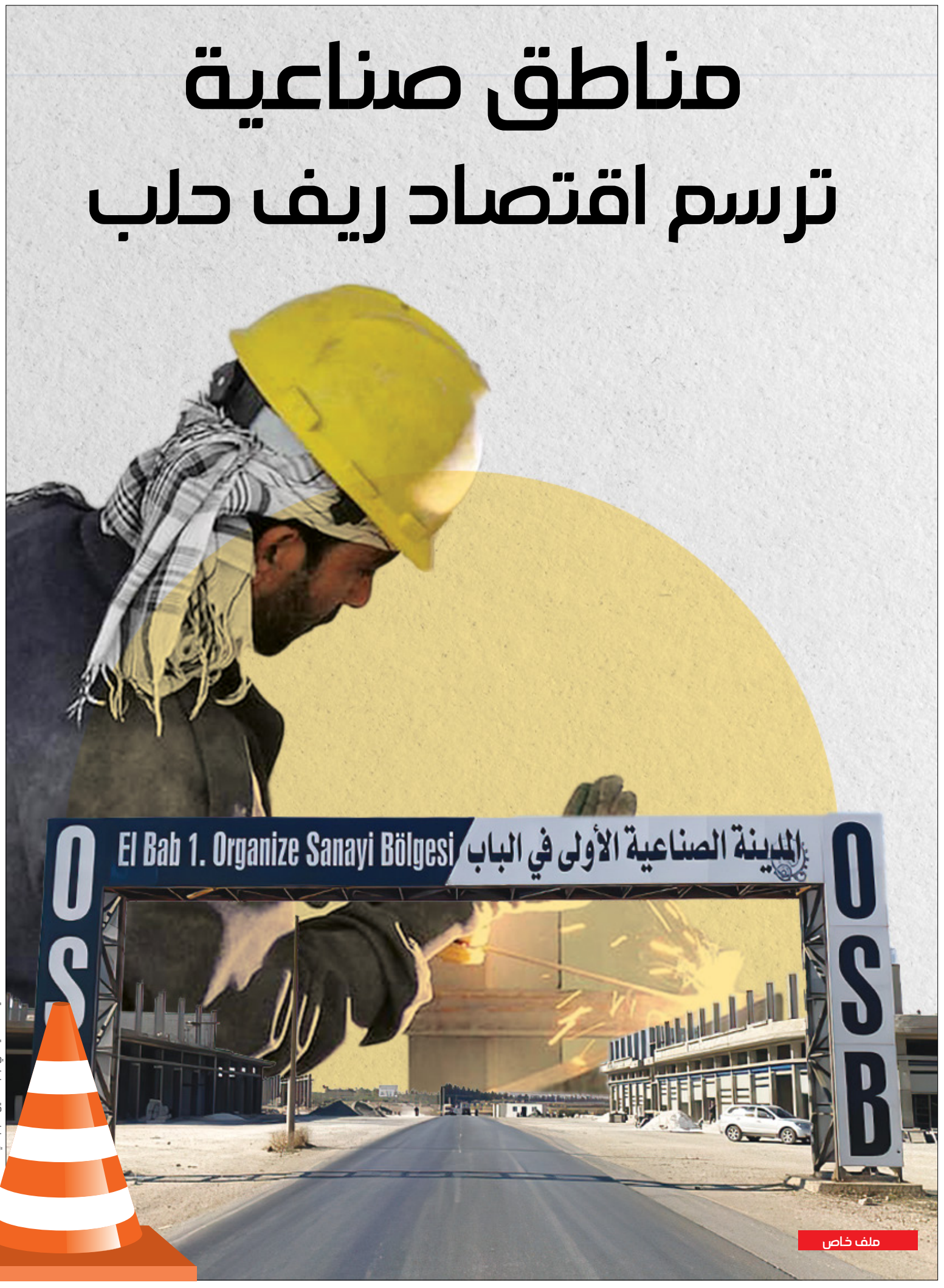

المدينة الصناعية في الباب (تعديل عنب بلدي)

ملف خاص

أخبار سوريا 02

طريق مسدود في وجه المعولين على "إصلاح" الدستور السوري

تقارير المراسلين 04

في الحسكة.. أطفال يعيشون على نبش القمامة

تقارير مراسلين 05

تمثيل "المكوّنات" شمال شرقي سوريا.. غياب في التنسيق وتفاوت بالخبرات

تقارير مراسلين 06

الرّمان يسرق ما تبقى من الكهرباء في بيوت حوران

تقارير مراسلين 07

طب الأعشاب.. مهنة وعلاج بديلان للنساء في إدلب

رياضة 19

نيكولاي زاليفسكي.. موهبة واعدة في روما الإيطالي

قنابل لفض الخلافات العائلية.. باب مفتوح على عنف أكثر تطرفًا

فتح استخدام قنبلة يدوية لحل خلاف عائلي في أيلول الماضي، الباب واسعًا على آلية جديدة لتعامل الأشخاص مع خلافاتهم الشخصية والعائلية مع دائرتهم الاجتماعية في سوريا.

وفي 23 من أيلول الماضي، توفي شخصان بينهما محامٍ، وأصيب عدد من عناصر الشرطة جراء انفجار قنبلة يدوية أمام القصر العدلي في حي الإنشاءات في محافظة طرطوس.

وأشارت التحقيقات الأولية حينها إلى أن الحادثة جرت إثر خلاف عائلي بين أحد المحامين وصهره، وفق ما نقلته وزارة العدل عن المحامي العام هيثم حرفوش، عبر حسابها الرسمي على "فيس بوك".

وعند النظر لهذه الآلية والأسلوب في التعامل مع الخلافات، والتي تندرج في إطار العنف والعنف المفرط، يبدو بوضوح السياق الأمني لهذه الحوادث التي تتخذ من سوريا مسرحًا لها، في الوقت الذي تحتل به سوريا المرتبة الأولى عربيًا، والتاسعة عالميًا بمعدل الجريمة.

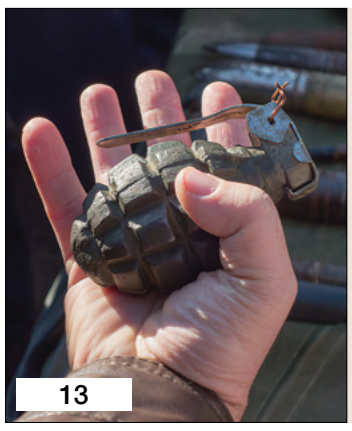

13

طريق مسدود في وجه المعوّلين على "إصلاح" الدستور السوري

عنب بلدي – ديانا رحيمة

انتهت محادثات اللجنة الدستورية في جولتها السادسة بـ"خيبة أمل كبرى"، بحسب ما وصفها المبعوث الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، على عكس التصريحات المتفائلة التي أحاطت بانطلاق الجولة.

وكانت المحادثات بدأت في 18 من تشرين الأول الحالي، بعد توقف دام تسعة أشهر للاجتماعات التي تقودها الأمم المتحدة للجنة الدستورية السورية الممثلة من قبل وفود النظام والمعارضة والمجتمع المدني.

وطُرحت خلال الجلسات، التي امتدت بين 18 و22 من تشرين الأول الحالي، مبادئ قُدمت من قبل الأطراف المشاركة، وهي السيادة الوطنية في اليوم الأول، وتقدم به وفد النظام، ثم الجيش والأمن والقوات المسلحة والمخابرات، وتقدم به وفد المعارضة في اليوم الثاني، ومبدأ سيادة القانون، وتقدم به وفد المجتمع المدني، ليناقش مبدأ "مكافحة الإرهاب والتطرف" في اليوم الرابع.

وخُصص اليوم الخامس لبحث المبادئ الأربعة من الأوراق المقدمة، ويملي على ممثلي الأطراف الثلاثة أن يتقدموا بأوراق تفاهمية أو أن يحاولوا أن يصلوا إلى توافقات حول الأوراق المطروحة بعد المناقشات التي استمعوا إليها.

وقدم ممثلو "هيئة التفاوض" من طرف المعارضة أربع أوراق، بناء على جلسات المناقشة السابقة، كما قُدمت ورقة من قبل المجتمع المدني، بينما لم يقدم وفد النظام أي ورقة، وأصر على أنه لا يرى أي توافق مع بقية الأوراق.

اتهامات متبادلة

الرئيس المشترك للجنة من طرف النظام، أحمد الكزبري، قال في تصريح صحفي، إن "وفدنا يؤكد رغبته في الاستمرار والانخراط بشكل إيجابي في عملية اللجنة الدستورية السورية".

وألقى باللوم على جانب المعارضة في عدم نجاح المحادثات، ورفض الرد على الأسئلة.

بينما قال رئيس اللجنة المشتركة من طرف المعارضة، هادي البحرة، إن الطرف الممثل لحكومة النظام لم يقدم أي ورقة للتوافق، وأصر على أنه لا يرى أي حرف في تلك الأوراق للتوافق بخصوصه، "على الرغم من الحقيقة بأننا وضعنا ضمن الأوراق التي أعددناها، بعض المقترحات التي وردت في أوراقهم والتي اعتقدنا أن من الممكن البناء عليها".

وعلّق بيدرسون عقب انتهاء اليوم الخامس من الجولات، قائلًا، "إن ثلاثة من خمسة أيام من المحادثات سارت على ما يرام لكنها لم تنتهِ بشكل جيد".

وأضاف، "لم نحقق ما كنا نأمل في تحقيقه، أعتقد أننا افتقرنا إلى الفهم الصحيح لكيفية دفع هذه العملية إلى الأمام، لذا، في النهاية، كان الوفد الحكومي هو الذي قرر عدم تقديم أي نص جديد".

انعدام جدّية النظام

وقال هادي البحرة، في حديث إلى عنب بلدي، إن "من الواضح أن وفد النظام لم يتخذ القرار بالانخراط الجدي والملتزم بالعملية السياسية بعد، وما زال يعتقد أن بإمكانه التهرب من استحقاقات قرار مجلس الأمن رقم (2254)، عبر اتباع تكتيكات مكشوفة للجميع".

وبحسب البحرة، فإن النظام اعتبر أن إعطاء الانطباع الشكلي بالإيجابية، كافٍ لمواراة مواقفه السلبية تجاه العملية برمتها ولم يتمكن من ذلك، حيث كان ذلك واضحًا ومكشوفًا لدى كل من تابع مجريات أعمال اللجنة الدستورية في جنيف، سواء من فريق الأمم المتحدة، أو مبعوثي الدول الموجودين في جنيف خلال اجتماعات اللجنة.

وقالت عضو وفد قائمة المجتمع المدني في اللجنة الدستورية إيلاف ياسين، في حديث إلى عنب بلدي، إن وفد النظام رفض أن يدرج على أوراقه أي ملاحظات، والتي كانت، بحسب ياسين، أقرب منها إلى بيانات سياسية بدلًا من أن تكون مبادئ دستورية، ولم يقدم أعضاء وفد النظام أي ورقة، وقالوا إن أوراقهم غير قابلة للتعديل، و"يمكنكم التعديل على أوراقكم إذا ما أردتم".

طريق مسدود

من جهتها، قالت الباحثة والأكاديمية وعضو اللجنة الدستورية سميرة مبيض، في حديث إلى عنب بلدي، إن الجلسة السادسة وصلت إلى طريق مسدود في النقاشات، على الرغم من تحديد منهجية لعمل اللجنة الدستورية قبيل انعقادها، ويعود ذلك بشكل واضح لحالة الاستقطاب الحادة بين وفدي النظام والمعارضة، بما لم يسمح بالتوصل إلى صياغات موحدة حول البنود المطروحة للنقاش.

وبحسب مبيض، طرح وفد النظام ضمن مفاهيم البنود التي وُضعت قيد النقاش صياغات تنطلق من منظور استمرارية مواقفه الرافضة للحراك السوري ولمطالب السوريين عمومًا، ولم يبدُ من خلال الأوراق التي قدمها أن هناك إدراكًا لضرورة العمل الجاد على التغيير السياسي والدستوري.

وترى عضو اللجنة أن جهة المعارضة قدمت تنازلات كبيرة، أهمها القبول بمسار الإصلاح الدستوري عوضًا عن مسار صياغة دستور سوري جديد، سعيًا للوصول إلى توافقات سياسية مع النظام، لكن ورغم هذه التنازلات، لم يحصل وفد المعارضة على ما سعى إليه من توافقات في الصياغات الدستورية، ما يدل على وصول الحوار الدستوري وفق هذه الآلية إلى طريق مسدود.

وحذر عدد من أعضاء كتلة المجتمع المدني السوري من أن استمرارية العمل بهيمنة من وفدي النظام والمعارضة لن تفضي إلى أي حلول تصب بمصلحة السوريين، وأن إيجاد فاعلية مؤثرة للأصوات المستقلة السورية و"التكنوقراط" ضرورة للدفع قدمًا بالانتقال السياسي، بعيدًا عن تشنج وتشدد التيارات الأيديولوجية التي شكّلت المشهد السياسي في سوريا خلال العقود الماضية، والتي لا تستطيع الخروج من حالة العدمية السياسية في أي مفاوضات أو حوارات.

التفاؤل يقتل

وكان هادي البحرة متفائلًا بسير العملية السياسية خلال الأيام الأولى من اجتماعات اللجنة، إلى جانب بيدرسون، إذ قال في الجلسة الأولى، إنه يأمل أن تتم بقية الجلسات بنفس الأجواء وبنفس الآلية المعتمدة للخروج بنتائج في أسرع وقت ممكن.

وعلّل البحرة، لعنب بلدي، التصريحات المتفائلة للجنة في اليومين الأول والثاني، بأنها كانت بسبب التزام الأطراف كافة بتنفيذ المنهجية الموضوعة من الأمم المتحدة، والتي توافقت عليها الأطراف السورية، حيث قامت بتقديم عناوين المبادئ الدستورية التي كانوا يرغبون ببحثها قبل الوصول إلى جنيف .

كما قدّم وفد النظام الصياغات الدستورية المقترحة من قبله إلى مكتب المبعوث الخاص قبل بدء الاجتماعات، وتمت مناقشتها ضمن اجتماعات الأيام الأربعة الأولى، لكن في اليوم الخامس، "وهو اليوم الذي اتفقنا على أنه سيكون مخصصًا لمحاولات التوصل إلى توافقات، ظهرت نيات كل طرف على حقيقته، ولا سيما في موقفهم (وفد النظام) الرافض لكل الاقتراحات التي تقدمنا بها لآليات العمل على هذه التوافقات".

لا تاريخ للجولة المقبلة

لم ترسُ اجتماعات الجولة المقبلة على تاريخ معيّن، إذ لم يحدد المبعوث الأممي، غير بيدرسون، موعد بدء الجولة التالية من المحادثات مرة أخرى، بينما قال البحرة، إن موعد الجولة المقبلة في 1 من تشرين الثاني المقبل، وناقضه ممثل وفد النظام، أحمد الكزبري، بقوله إن الجولة المقبلة ستكون بين نهاية تشرين الثاني وكانون الأول المقبلين.

وعلّل البحرة التضارب بالتصريحات، بأنه جرى تحديد تاريخ محتمل لانعقادها، لكن بعدما لوحظ من عقبات واجهتها اللجنة في اجتماعها الأخير، أي في اليوم الخامس، "قررنا أن تأكيد ذلك التاريخ يتوقف على إنجاز وضع آليات محددة لتفادي ما حدث في اليوم الأخير من اجتماعات الدورة السادسة، بمعنى آلية عمل للتوصل إلى توافقات حول اقتراحات الصياغات الدستورية للمبادئ الأساسية في الدستور".

إرضاء روسيا

التعثّر الجديد لمباحثات اللجنة الدستورية سببه الرئيس "عدم جدّية النظام السوري في البدء بصياغة المضامين الدستورية، وإصراره على هدر الوقت دون أن يؤدي ذلك إلى انهيار المسار على اعتبار أن روسيا متمسكة به"، بحسب ما قاله الباحث السياسي والعسكري في مركز "جسور للدراسات" عبد الوهاب عاصي، في حديث إلى عنب بلدي.

كما يرى عاصي أن التفاؤل الحذر كانت روسيا أبدته على هامش انطلاق الجلسة الأولى من الدورة السادسة، بينما تحفّظ بيدرسون على التعليق، لحين انتهاء الجولة التي بدت له مخيّبة للآمال على غرار الجولة الخامسة عندما وصفها أيضًا بذلك خلال إحاطة لمجلس الأمن في 29 من كانون الثاني الماضي.

ويأتي تفاؤل روسيا الحذر غالبًا من رغبتها في تحويل الدورة السادسة من مباحثات اللجنة الدستورية إلى اختبار جديد لتوسيع مستوى التعاون مع أمريكا في سوريا، بمعنى إرسال تطمينات إليها باستمرار قدرتها على التأثير بسير العملية السياسية عبر دفعها خطوة نحو الأمام.

لكن تحديد موعد جديد للدورة السابعة في تشرين الثاني المقبل، بحسب عاصي، يعني أن روسيا لا تزال تمتلك فرصة لتسويق اللجنة الدستورية، ومع ذلك، لا يوجد أي مؤشر يدعو للتفاؤل، فروسيا

رئيس وفد النظام السوري في محادثات اللجنة الدستورية (الأمم المتحدة)

مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا غير بيدرسن يلتقي بأعضاء اللجنة الوسطى الثالثة قبل افتتاح اللجنة الدستورية السورية في جنيف. 17 من تشرين الأول 2021 (فيولين مارتن)

> من المؤسف اختزال العملية السياسية في سوريا بأكملها، وعملية السلام التي ترعاها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، بمحادثات لتعديل الدستور فقط"، فالدستور السوري "ليس سيئًا"، لكنه يتضمن بعض المواد التي تحتاج إلى التعديل، باعتبار أن أساسه مترجم من الدستور الفرنسي إلى حد كبير

حريصة على أن يكون الإصلاح الدستوري مجرّد تعديل في الصياغة على دستور عام 2012، وهي تتفق مع النظام السوري على ذلك وكذلك مع إيران، وتعارض توجّه المعارضة السورية التي تدعو إلى صياغة جديدة للدستور.

ولا يوجد حتى اللحظة الحالية ما يدعو للاعتقاد بأن أمريكا والاتحاد الأوروبي قد أبديا قبولًا لتعريف الإصلاح الدستوري، وفق رؤية روسيا، وبالتالي تجاوز الانتقال السياسي والاكتفاء بالوصول إلى حكومة وحدة وطنية.

عمليات عسكرية ذريعة لتجميد العملية السياسية

اعتبرت روسيا أن الهجوم الذي استهدف حافلة "مبيت" قرب جسر "الرئيس" في دمشق، في اليوم الثالث من مباحثات اللجنة، والذي أسفر عن 14 قتيلًا واثنين من الجرحى، مرتبط بوقف عجلة سير العملية السياسية بين الأطراف في جنيف.

وقال الممثل الخاص للرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، "كانت هناك مخاوف معيّنة الأربعاء الماضي، على الأرجح إثر بالهجوم الإرهابي الذي وقع في دمشق"، بحسب ما نقلته قناة "روسيا اليوم".

وأضاف لافرنتييف، "عادت الأطراف يوم الأربعاء إلى لغة الاتهامات المتبادلة، ولكن مع ذلك، بفضل عمل المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسون، ومكتبه، تم التغلب على هذا الاتجاه السلبي وعادت اللجنة الدستورية يوم الخميس إلى المسار البنّاء".

وأكد لافرنتييف أيضًا أن "مواقف أطراف اللجنة الدستورية السورية ما زالت متضاربة في كثير من القضايا".

وتبنّت مجموعة تطلق على نفسها اسم "سرايا قاسيون"، التفجير الذي استهدف "باص مبيت" تابعًا للإسكان العسكري، انفجر صباح الأربعاء 20 من تشرين الأول الحالي، في العاصمة السورية دمشق.

وقالت المجموعة التي تدور الشكوك حول كونها حقيقية أم وهمية، في بيان نشرته عبر "تلجرام"، إنها تمكنت من استهداف "باص المبيت" عبر زرعها عبوات ناسفة أسفل الباص، معتبرة أن الاستهداف جاء "ردًا على المجازر اليومية التي يرتكبها النظام وميليشياته بحق أهلنا في الشمال المحرر".

وكان القصف المدفعي الذي كثفته قوات النظام وروسيا على الأحياء السكنية في مدينة أريحا بريف إدلب، بالتزامن مع ذهاب الأطفال إلى مدارسهم، أدى إلى قتل 11 مدنيًا بينهم أربعة أطفال وامرأة، وإصابة 20 شخصًا بعضهم في حالة حرجة، وفق ما أعلنه "الدفاع المدني السوري".

وعلّق البحرة، في حديثه لعنب بلدي، على القصف الذي استهدف المدنيين في إدلب، بوصفه بـ"الجريمة النكراء"، وقال، إن "ما حدث من استهداف لأهلنا في أريحا، وسقوط الشهداء الذين نتقدم بأحر التعازي لأسرهم وأصدقائهم وعموم شعبنا، كما لاحظنا أن تلك الجريمة النكراء قد تزامنت مع حادثة التفجير في دمشق، فلم يعد مخفيًا على أحد أننا نواجه كشعب سوري تحالفًا بين مثلث قوى الشر، أي الاستبداد والفساد والإرهاب، والتي ترغب وتعمل على استمرار المأساة والحرب، وصارت تعيش على اقتصاد الحرب".

وتابع البحرة أنه في الجلسة الأولى من اجتماعات اليوم الأول، وفي الكلمات التي افتُتحت بها الجلسة، تم استنكار جرائم الحرب واستهداف المدنيين الأبرياء وانعكاس ذلك على معاناة السوريين، وتم التركيز على أن ذلك يلقي على أعضاء اللجنة المسؤولية بضرورة وواجب إنجاز أعمال اللجنة وفق تفويضها بأسرع وقت ممكن.

بينما لا يرى الباحث عبد الوهاب عاصي، أن تفجير دمشق والقصف الذي شهدته أريحا يرتبطان بالضرورة بفشل المباحثات، لكن النظام السوري لا يفوّت أي فرصة للاستفادة من الأحداث التي تحصل أو تلك التي يصنعها لتوظيفها سواء في اللجنة الدستورية أو غيرها، وفي هذه الحالة يُفترض أن يكون التوظيف عبر بند الإرهاب.

ما جدوى أعمال اللجنة الدستورية اليوم؟

أوضح مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، في حديث سابق إلى عنب بلدي، أن تعديل الدستور أو الإصلاحات التي تتحدث عنها اللجنة الدستورية لن يغيّرا شيئًا على أرض الواقع في سوريا، واعتبر أن المشكلة الأساسية تتجلى بتطبيق الدستور، وليست حول نص الدستور.

وأضاف العبد الله أن "من المؤسف اختزال العملية السياسية في سوريا بأكملها، وعملية السلام التي ترعاها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، بمحادثات لتعديل الدستور فقط"، فالدستور السوري "ليس سيئًا"، لكنه يتضمن بعض المواد التي تحتاج إلى التعديل، باعتبار أن أساسه مترجم من الدستور الفرنسي إلى حد كبير.

وتكمن نقطة ضعف المعارضة اليوم، بحسب محمد العبد الله، بعدم اتخاذها قرار الانسحاب في وقت مناسب وسابق بكثير من هذا اليوم. وكان الأجدر بها أن تعترض أو تتخذ ذلك القرار بموقف أقوى، بدلًا من تنازلها وموافقتها على تضييق وتقليص نطاق العملية السياسية وبيان "جنيف 2" من بداية عملها الأول الذي بدأ بالاتفاق على تطبيق القرار الأممي "2254"، مرورًا بالوصول إلى اتفاق "السلال الأربع"، انتهاء بمحادثات اللجنة الدستورية.

ويعتقد محمد العبد الله أن المعارضة تعيش "ضغطًا سياسيًا كبيرًا" على الأرض في سوريا، تترجمه على الطاولة بمشاركتها بمفاوضات تجمعها مع النظام وعدم قدرتها على الانسحاب، نتيجة ميل الكفّة العسكرية على الأرض لمصلحة النظام، ما يجعلها الحلقة الأضعف المجبَرة على التفاوض.

بينما قال الباحث في معهد "الشرق الأوسط" تشارلز ليستر، إن حقيقة استغراق اللجنة الدستورية السورية مدة عامين لتحصل على الموافقة لبدء عملها الحقيقي، يوضح التحدي الهائل الذي تواجهه الأمم المتحدة عندما تواجه الحد الأدنى من الاهتمام الغربي أو الاستثمار في الدبلوماسية السورية.

واعتبر ليستر أن هذه الخطوة الأخيرة إلى الأمام "حيوية" بالنسبة للمتفائلين القلائل في الشأن السوري، من حيث إنها تحافظ على أي مظهر من مظاهر عملية الأمم المتحدة على قيد الحياة، تاركة الباب مفتوحًا أمام جهد دبلوماسي هادف حقًا، أما بالنسبة للمتشائمين، فإن التقدم البطيء المؤلم حتى الآن هو مجرد دليل على أن النظام السوري يبقي الدبلوماسية السورية على قيد الحياة لغرض استراتيجي هو التأخير إلى الوقت الذي تصبح فيه الدبلوماسية غير ذات قيمة.

وبحسب ليستر، فإن أمريكا وأوروبا لا تزالان منفصلتين بشكل واضح عن أي حقيقة تتعلق بالدبلوماسية السورية، فبعض البلدان المجاورة لسوريا تتسلّم زمام الأمور بأنفسها، كالأردن والإمارات العربية المتحدة اللتين تعتبران من أبرز الفاعلين الذين يتابعون جهود التواصل مع النظام السوري.

ويرى الباحث أن كل ذلك يجعل التطبيع مع رئيس النظام السوري حقيقة لا عودة فيها تقريبًا، بعد أن انتخبت منظمة الصحة العالمية سوريا بمجلسها التنفيذي في أيار الماضي، وأعادت منظمة "الإنتربول" قبول حكومة النظام في شبكة اتصالاتها في تشرين الأول الحالي، وزيارة المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، دمشق في عطلة نهاية الأسبوع، وإعلانه عن جهود المفوضية "للتنسيق" و"التعاون" مع النظام لتسهيل عودة اللاجئين.

كما لفت إلى تجاهل ما قالته لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة بشأن سوريا، ووصفها مناطق سيطرة النظام بأنها "غير آمنة لعودة اللاجئين" قبل شهر واحد فقط، من قبل أهم شخصية في المجتمع الدولي فيما يتعلق بسياسة اللاجئين.

واعتبر ليستر أن هذه التطورات وغيرها هي إدانة دامغة لما يسمى "المجتمع الدولي" وتكريسه المزعوم للقواعد والمعايير والعدالة وحقوق الإنسان.

رئيس وفد المعارضة السورية في محادثات اللجنة الدستورية، هادي البحرة (الأمم المتحدة)

خبير اجتماعي حمّل المسؤولية للسلطة المحلية والأهل

في الحسكة.. أطفال يعيشون على نبش القمامة

طفل يبحث عن علب البلاستيك الفارغةعند إحدى الحاويات في مدينة القامشلي – 9 من تشرين الأول 2021 (مجد السالم/عنب بلدي)

الحسكة – مجد السالم

يقصد الطفل وليد الحسين (13عامًا) مع شقيقيه، وعد (16 عامًا) ومهند (11عامًا)، أحياء القامشلي منذ الصباح الباكر، حاملين أكياسًا يملؤونها بقطع وعلب البلاستيك الفارغة.

تصبح الأكياس الفارغة أطول وأكبر حجمًا من أجسادهم، عندما تمتلئ بالقطع التي يجدونها بعد نبش أماكن تجميع القمامة.

قال الطفل وليد لعنب بلدي، "نحفظ أماكن توزع حاويات القمامة في كل شارع عن ظهر قلب، فهذا ما نقوم به منذ أربعة أعوام".

يأتي وليد مع شقيقيه من قريتهم التي تبعد نحو 40 كيلومترًا جنوبًا في كل يوم، عدا يوم الجمعة، ويستمرون في العمل بنبش حاويات القمامة، وجمع كل ما يمكن "بيعه وتدويره" من الصباح حتى المساء، ليعودوا مع آخر سيارة تتجه إلى قريتهم، وفق ما قاله الطفل لعنب بلدي.

يقف وعد إلى جانب أخيه مهند مرتديًا ألبسة مبقعة وممزقة، وأضاف لعنب بلدي أنهم يعملون "لمساعدة والدهم على تأمين ما تحتاج إليه العائلة من مواد غذائية أساسية، كالسكر والزيت والبرغل والخبز، ليس أكثر".

ويجمع وعد مع إخوته علب البلاستيك الفارغة، وقطع الكرتون وغيرها، يفرزونها حسب المادة المصنعة منها، ويبيعون الكيلوغرام الواحد بـ900 ليرة سورية (ربع دولار تقريبًا) إلى معامل التدوير في المدينة، ليحصل في النهاية مع إخوته على نحو ستة آلاف ليرة سورية يوميًا.

لا يخلو عمل الإخوة الثلاثة الذين تركوا التعليم من الصعوبات، ويتعرضون لكثير من المضايقات من قبل بعض السكان، فهم "محطّ شكوك دائمة لأي سرقة قد تحدث في البنايات المجاورة لعملهم"، خصوصًا تلك السرقات التي تطال مضخات المياه (الدينمو)، والدراجات الهوائية والنارية، حسبما تحدثوا لعنب بلدي.

جمال السعيد (15 عامًا)، من سكان مدينة القامشلي، ويعاني من إعاقة في يده اليسرى، وله "خط سير واحد" يضم جميع الحاويات المنتشرة على امتداد شارع الكورنيش، يزورها كل يومين مرة ويبحث فيها عن كل ما يمكن إعادة بيعه، قال لعنب بلدي، إنه "يسابق سيارة القمامة في الوصول إلى الحاوية قبل أن تقوم بإفراغها"، وإن هذا عمله منذ سبع سنوات.

ترك جمال المدرسة وهو في المرحلة الابتدائية، عمل عدة مهن منها رعي الأغنام في الريف، وبيع الجوارب وغيرها من الألبسة الخفيفة على "بسطة" في أحد شوارع مدينة القامشلي، لكنه لم يوفّق فيها وانتهى به المطاف يمارس مهنة "النبش في حاويات القمامة"، دون أن يمنع ذلك "المحسنين من التصدق" عليه عندما يشاهدونه يبحث "عن قوت يومه بين كومة من القمامة"، حسبما قال لعنب بلدي.

أثر نفسي "مدمر" على الأطفال

الخبير المجاز في الإرشاد النفسي باسم العلي، أوضح لعنب بلدي أن ممارسة الأطفال مهنًا تعتبر "متدنية اجتماعيًا" كالبحث عن الخردوات وقطع البلاستك والكرتون في حاويات القمامة، له "أثر مدمر على نفسية الطفل"، بسبب نظرة "الاحتقار" التي يصم بها المجتمع العاملين في هذا المجال.

وأضاف العلي أنه كلما صغر السن، كان تأثيرها أكبر، حيث يفقد الطفل الثقة بنفسه، وينشأ وهو "يحتقر ويصغِّر" من نفسه ومن مكانة عائلته، ومع غياب التعليم عن هذه الفئة، ربما ذلك يدفعه إلى "الحقد على المجتمع"، ما يسهّل انحرافه وممارسته لمختلف أنواع الجنح والجنايات في المستقبل، وفق ما قاله العلي لعنب بلدي.

وأشار إلى أن وجود الأطفال في بيئة عمل "قذرة" يهدد صحتهم بشكل مباشر، ويكون الأمر أكثر صعوبة عليهم عندما يجبر بعض الأهالي أطفالهم على ممارسة هذه الأعمال الخطرة على تكوينهم العاطفي، بحجة "الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها المنطقة".

ويرى العلي أن السلطات المحلية تتحمل، إلى جانب الأهل، مسؤولية تفاقم هذه الظاهرة الاجتماعية التي زادت بعد عشر سنوات من الحرب، وأفقدت الكثيرين مصادر دخلهم، بحسب المرشد النفسي، الذي أكد أن هذه الظاهرة آخذة في الازدياد دون أي حلول فعالة وحقيقية من قبل السلطات المعنية.

وكانت "الإدارة الذاتية" أنشأت، في 30 من آب 2020، "مكتب حماية الطفل" في النزاعات المسلحة لتلقي الشكاوى ضد تجنيد الأطفال، وأي أمور تتعلق بانتهاك حقوق الأطفال.

وفي مطلع العام الحالي، قال رئيس مكتب حماية الطفل في "الإدارة الذاتية"، مرهف العبد الله، إنهم بدؤوا بفتح ملف عمالة الأطفال.

ويعاني سكان محافظة الحسكة ظروفًا معيشية صعبة، على الرغم من وجود ثروات كبيرة في المنطقة كالنفط والغاز والحبوب والثروة الحيوانية.

الرّمان يسرق ما تبقى من الكهرباء في بيوت حوران

درعا – حليم محمد

تعطلت ثلاجة لبنى (40 عامًا) من سكان تل شهاب بريف درعا الغربي، بسبب ضعف التيار الكهربائي بعد تشغيل وحدات التبريد، مع بدء تخزين محصول الرمان.

وقالت السيدة لعنب بلدي، إن مالكي وحدات التبريد يعتمدون على منظمات ترفع جهد التيار لتشغيل الوحدة، ما يؤدي إلى استهلاك زائد للكهرباء يضعف التيار لدى السكان.

واشتكى سكان في ريف درعا من ضعف التيار الكهربائي خلال ساعات التشغيل، بالتزامن مع بدء عمل وحدات التبريد التي يُخزّن فيها الرمان، مطلع تشرين الأول الحالي.

وقالت "أم إيهاب" من سكان تل شهاب، لعنب بلدي، إن الكهرباء الواصلة إلى منزلها لا تتعدى 90 أمبيرًا، في حين تحتاج الغسالات الأوتوماتيكية إلى قدرة كهربائية تفوق 160 أمبيرًا.

وأضافت أن هذه الظاهرة في ضعف التيار جديدة، بدأ السكان يلاحظونها مطلع الشهر الحالي مع موسم تبريد الرمان، مشيرة إلى وجود العديد من وحدات التبريد في بلدة تل شهاب، التي يجب أن تُرخص وتعمل على محولات كهربائية خاصة، وليس على خطوط المحولات السكنية.

وأوضحت "أم إيهاب" أن المعدات الكهربائية لا تعمل في الوقت الحالي، إذ "تنتظر النساء ساعات تشغيل الكهرباء بفارغ الصبر للغسيل وتعبئة خزانات المياه، وشحن البطاريات، ولتأمين إنارة ليلية عبر اللدّات".

تشغيل الكهرباء يوفر جزءًا من التكلفة

لم يعطِ مالكو وحدات التبريد أهمية لساعات تشغيل الكهرباء خلال سنوات التخزين الماضية، إذ لم يتجاوز سعر ليتر المازوت 1000 ليرة سورية، في حين وصل سعره في السوق المحلية لهذا الموسم إلى 4000 ليرة.

ولا يوجد دعم حكومي لوحدات التبريد الخاصة، وتحتاج مقطورة التبريد (الذنبة) إلى برميل مازوت حتى تأخذ درجة التبريد إلى بدايتها، وهي الدرجة 4%، كما تحتاج إلى ما يعادل 40 ليترًا بشكل يومي، في أثناء ساعات التشغيل.

ويحتاج مولد الكهرباء الذي يشغل وحدة التبريد على المازوت إلى خمسة ليترات في الساعة، أي ما يعادل نحو 20 ألف ليرة سورية، فهو يوفر خلال ساعات التشغيل في اليوم 50 ألف ليرة سورية، أي ما يعادل مليونًا ونصف مليون ليرة سورية (نحو 434 دولارًا) في شهر التخزين.

"أبو محمد" (50 عامًا)، مالك لوحدة تخزين في بلدة تل شهاب، قال لعنب بلدي، إن "ساعات تشغيل الكهرباء توفر من تكلفة استخدام المازوت، وبالنهاية يُحسب هذا التوفير من ربحه بعد بيع المحصول".

وأضاف "أبو محمد" أن أقصر مدة يخزّن فيها الرمان في وحدات التبريد هي ثلاثة أشهر، وقد تمتد لأكثر من خمسة أشهر.

وللتبريد في درعا طريقتان، الأولى تجري في وحدات تخزين، عبارة عن غرف معزولة مزوّدة بأجهزة تبريد، والثانية هي التخزين بالمقطورات أو ما يُعرف بـ"الذنبات"، وهي طريقة تُستخدم للتخزين السريع من شهر إلى ثلاثة أشهر.

ورغم تخوف مزارعي الرمان في درعا من تكلفة عالية للتخزين بسبب غلاء المحروقات، فإن الاعتماد ولو بشكل جزئي على كهرباء الأحياء السكنية يضعف من قوة التيار الكهربائي، ولكن لا يتمكن جميع مالكي وحدات التخزين من التشغيل على الكهرباء السكنية لضعف التيار، ويتحكم في ذلك البعد أو القرب من مركز التحويل الكهربائي.

عبد الحكيم تاجر يخزن 100 طن من الرمان، قال لعنب بلدي، إنه لا يستطيع تشغيل وحدات التبريد رغم وجود التيار الكهربائي، ويعتمد بشكل كلي على محرك الديزل.

وأضاف أن وحدات التبريد القريبة من مراكز التحويل تستفيد من التشغيل على الكهرباء، إذ يُوضع على كل "فاز" منظم يرفع قدرة الكهرباء لوحدات التخزين، لكن في نفس الوقت يضعفها عن بقية المنازل التي تُغذّى من نفس الخطوط الكهربائية.

ويخضع ريف درعا لتقنين كهربائي يصفه سكان المنطقة بـ"القاسي"، إذ يصل التيار الكهربائي للمنطقة مدة ساعة ونصف خلال النهار، وساعة ونصف خلال الليل فقط.

ثمار الرمان في بساتين طفس وتل شهاب في ريف درعا الغربي – 6 تشرين الثاني 2020 (عنب بلدي/ حليم محمد)

تمثيل "المكوّنات" شمال شرقي سوريا.. غياب في التنسيق وتفاوت بالخبرات

منذ تأسيسها عام 2014، كانت "الإدارة الذاتية"، الفاعلة في شمال شرقي سوريا، تسعى إلى تشكيل مظلة سياسية تمكّنها من الحصول على الشرعية اللازمة للمشاركة في أي مفاوضات أو تسويات سياسية، والمحافظة على مكتسباتها العسكرية.

يتأثر هذا السعي الدائم بتشكيل "الإدارة الذاتية" لبنية هيكليتها الإدارية داخل مؤسساتها، من خلال توسيع المشاركة الفعلية لمكوّنات محلية في إدارة المؤسسات على حساب مكوّنات أخرى.

ورغم مرور سنوات عدة على إنشاء "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، الذارع السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وإدارتها مؤسسات المنطقة الشمالية الشرقية لسوريا، فإن غياب التنسيق والتوافق ما زال يفرض نفسه في إشكاليات التمثيل من حيث المكوّنات الاجتماعية التي تؤثر في تعميق الاضطرابات والخلافات، وتخلق تفاوتًا بين حاجة المؤسسات وبين الخبرات التي تعمل داخلها.

متجولون في شارع القوتلي في مدينة الرقة شمال شرقي سوريا- 23 من آب 2021 (عنب بلدي/ حسام العمر)

عنب بلدي- الرقة

لم يستطع أحد موظفي "ديوان العدالة الاجتماعية" التابع لـ"الإدارة الذاتية" متابعة عمله في الديوان بعد أن رأى نفسه "مقيّدًا بتعليمات تتنافى مع استقلالية ومهنية العمل القضائي"، وفق ما قاله لعنب بلدي.

تحاول "الإدارة الذاتية" تطبيق "تمثيل للمكوّنات"، إلا أن ذلك يأتي "على حساب وجود الخبرات وأصحاب الشهادات في مؤسساتها"، وفق ما قاله موظف "العدالة الاجتماعية".

ويرى الموظف (الذي تحفظت عنب بلدي عن ذكر اسمه لأسباب أمنية) أن قاعدة "تمثيل المكوّنات" التي تتبناها "الإدارة"، هي أقرب ما تكون لنموذج "المحاصصة" في النموذجين العراقي واللبناني.

ويمثل "ديوان العدالة الاجتماعية" العام لشمال شرقي سوريا السلطة القضائية العليا في "الإدارة الذاتية"، ونظريًا، يعد المرجع من قبل مؤسسات العدالة الاجتماعية في كل من الإدارات الذاتية والمدنية ضمن الأقاليم، كما يختص برسم السياسة العامة للعدالة وتنظيم مؤسساتها، ويتكون المجلس من 13 عضوًا، مدة ولاية كل عضو سنتان، برئاسة مشتركة.

وتثير قاعدة "تمثيل المكوّنات" التي تطبقها "الإدارة الذاتية" حفيظة ناشطين وحقوقيين، قال بعضهم لعنب بلدي، إنهم أوصلوا هذه الفكرة إلى مسؤولي "الإدارة" خلال اجتماعات سابقة، ووعدوهم بتجاوزها مستقبلًا.

أحد موظفي "مجلس الرقة التشريعي" قال لعنب بلدي، إن "اليد الطويلة ونسبة التمثيل في أغلبية المجالس التشريعية في شمالي وشرقي سوريا هي لشيوخ ووجهاء العشائر إن كانت من العشائر الكردية أو العربية".

وتساءل الموظف (الذي تحفظت عنب بلدي عن ذكر اسمه لأسباب أمنية) عن إمكانية إنتاج قوانين محلية عصرية في ظل وجود السلطة العشائرية التي غالبًا ما تقع تحت سيطرة العادات والتقاليد، ولا تواكب التطورات والأحداث المتسارعة على الساحة السورية.

ولا يعتبر مستوى التمثيل الموجود لأغلبية المكوّنات السياسية والاجتماعية في مناطق "الإدارة الذاتية" ضمن الرئاسة المشتركة لبعض السلطات وغيرها من مواقع المسؤولية إلا "تمثيلًا شكليًا"، يحاول من خلاله بعض الأحزاب شرعنة تحكّمها وإدارتها.

وسيطرت "قسد" على مدينة الرقة، في 17 من تشرين الأول عام 2017، بعد معارك دامت 166 يومًا ضد التنظيم، بدعم من "التحالف الدولي" الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، والذي كان يوفر الغطاء الجوي والدعم اللوجستي للقوات المقاتلة على الأرض.

وبعد تمكن "قسد" من إبعاد قوات التنظيم عن المنطقة، أُعلن عن قيام "الإدارة"، التي ذكر "مسد" أن الهدف منها هو "تشكيل هيكل إداري ينسق الخدمات بين المناطق، ولملء الفراغ الإداري والأمني".

تتضمن هيكلية "الإدارة" مجلسًا تنفيذيًا مشرفًا على عمل "إدارات مدنية ديمقراطية"، تتكون من "مجالس عامة وتشريعية" في المناطق الخاضعة لسيطرة "قسد"، بينما تعتبر "المجالس المدنية" للمنطقة بمثابة حكومات تدير الشؤون المحلية.

"تمثيل المكوّنات" ضمن قضايا "الإرهاب"

لا يعتبر تمثيل المكوّنات في المجتمع ضمن شمال شرقي سوريا مقتصرًا على العمل داخل المؤسسات الإدارية فقط، إنما تعمل "الإدارة الذاتية" على استرضاء المكوّن العشائري في بعض المناطق وتخفيف الاحتقان معه ضمن ملف "مكافحة الإرهاب"، خصوصًا في المناطق ذات الكثافة العربية.

ففي سياق المصالحات العشائرية أو العفو العام في المنطقة، يكون هناك نوعان من العفو، وفق دراسة أعدها الباحث في مركز "عمران للدراسات" ساشا العلو.

ويتمثل النوع الأول من العفو العام بالمدنيين الذين يتم اعتقالهم من قبل "الإدارة الذاتية" في إطار حملات أمنية بتهم "إرهاب".

ويصدر هذا النوع من العفو مع شيوخ ووجهاء عشائر محددين ممن ترغب "الإدارة الذاتية" برفع أسهمهم واستثمارهم، إذ لم تستجب "الإدارة" لطلبات شيوخ آخرين.

وبعض شيوخ ووجهاء العشائر الذين وقّعوا على قرار الإفراج عن عناصر سابقين من تنظيم "الدولة الإسلامية" على كفالاتهم لا يعرفون أغلبهم بشكل شخصي، خصوصًا من أبناء بقية المحافظات الشرقية المعتقلين في سجون الحسكة.

وفي عام 2020، استفسرت بعض العوائل عن عدم الإفراج عن أبنائها ضمن عفو عام أصدرته "الإدارة الذاتية" على الرغم من أن العفو يشملهم، إلا أنه لم يتم الإفراج إلا بعد دفع مبالغ لبعض الكوادر المسؤولين عن السجون عبر وسطاء، وتُقابَل تلك التسويات التي يتصدرها شيوخ ووجهاء معيّنون باستياء شعبي كبير في المجتمع المحلي.

إقرار بـ"خلل مرحلي"

أقر أحد مسؤولي "الإدارة الذاتية" بوجود غياب التنسيق بتمثيل المكوّنات باعتبار أن ما حدث هو "خلل مرحلي تستطيع الإدارة تجاوزه عندما تحين الفرصة المناسبة".

واعتبر المسؤول، في حديث إلى عنب بلدي، أن تمثيل المكوّنات، وبالأخص تقريب شيوخ ووجهاء العشائر، كان الهدف منه تحسين صورة "الإدارة الذاتية" والبحث عن قبول جماهيري لها في المناطق التي تديرها.

وأشار مسؤول "الإدارة" (الذي تحفظ عن ذكر اسمه لأنه لا يملك تصريحًا بالحديث للإعلام)، إلى أن إعادة صياغة "ميثاق العقد الاجتماعي" الذي تعمل عليه "الإدارة الذاتية" حاليًا، هي فرصة لتلافي الأخطاء السابقة التي حدثت في البنية التنظيمية، وأن "إعادة الهيكلة عقب الانتهاء من صياغة العقد الاجتماعي ستولّد حكومة محلية قادرة على إرضاء الجماهير وتجنب المحاصصة على حساب مصلحة الشعب".

وفي حزيران الماضي، أعلنت "الإدارة الذاتية" عن تشكيل لجنة لإعادة صياغة "ميثاق العقد الاجتماعي"، مكوّنة من 157 عضوًا، لتعلن "الإدارة" بعد أسابيع اختزالها بـ30 عضوًا فقط .

وتأتي إعادة الصياغة وسط انتقادات وُجهت لـ"العقد الاجتماعي" الذي "كُتب على عجل ولم يشارك في صياغته ممثلون عن المناطق كافة"، فأغفل عند صدوره أول مرة، عام 2014، عدة مبادئ حقوقية أساسية، إلا أن صياغته هذه المرة تحتاج إلى حرفية ومهنية عالية، لوجود حاجة موضوعية لإدارة تلك المناطق.

وتتطلب صياغة "العقد الاجتماعي" ألا يتمتع المشاركون في صياغته بأي صفة وظيفية، لتجنب محدودية التفكير ضمن نطاق عمل "الإدارة الذاتية".

يرافق مشروع "الإدارة الذاتية" مجموعة من الإشكاليات، أولاها محاولاتها في الحصول على قبول مجتمعي بمناطق مختلفة بتنوعها البشري، والعرقي، والثقافي، والديني، واعتراف سياسي بمشروعها من قبل أطراف النزاع في سوريا.

إذ تُحدد مصادر الشرعية من خلال الشعب وفعاليته الثقافية والسياسية، إلا أن "الإدارة الذاتية" لم تتمكن حتى الآن من دفع المجتمعات الواقعة تحت سيطرتها، سواء العربية أو الكردية، لدعم مشروعها بناء على عوامل عدة، منها غياب التمثيل العادل لهذه المجتمعات ضمن إدارة الموارد المتاحة لـ"الإدارة"، فيكتسب بذلك واقع حكمها المزيد من التعقيد الذي يصعب حلّه في المستقبل.

> تمثيل المكونات وبالأخص تقريب شيوخ ووجهاء العشائر كان الهدف منه تحسين صورة "الإدارة الذاتية" والبحث عن قبول جماهيري لها في المناطق التي تديرها

"وجدتُ ضالتي في الأعشاب"

طب الأعشاب.. مهنة وعلاج بديلان للنساء في إدلب

صاحب محل أعشاب في مدينة إدلب – 23 تشرين الاول 2021 (عنب بلدي / أنس الخولي)

إدلب – عنب بلدي

دفعت خبرة سلاف الضاهر (40 عامًا) التي توارثتها عن جدتها، إلى امتهان طبّ الأعشاب مؤخرًا، خصوصًا مع إقبال الأهالي على هذا النوع من التداوي، جراء غلاء أسعار الأدوية في إدلب، وعجز الكثيرين عن شرائها.

افتتحت سلاف عيادة لطب الأعشاب داخل منزلها بمدينة سرمدا الحدودية مع تركيا، وبدأت بعلاج الكثير من الحالات المرضية التي تقصدها كالزكام والسعال والتهاب القصبات، وحتى الأمراض المزمنة، كالسكري والضغط وأمراض القلب، وفق ما قالته لعنب بلدي.

وأضافت السيدة أنها تصف مقادير محددة من الأعشاب للمرضى يتناولونها وفق الوصفة التي تحددها لهم، وبكميات مدروسة ما يساعدهم على التحسّن والشفاء.

وتصف سلاف الإقبال على عيادتها بـ"الجيد"، ومعظم المرضى هم من الأطفال والنساء اللاتي "يئسن" من تناول الأدوية الكيميائية "العديمة المفعول"، بحسب تعبيرها، أو بعد عجزهن عن شرائها لغلاء ثمنها، إذ بلغت أرباح الدواء في إدلب 100%، نتيجة انعدام الرقابة والتفتيش على القطاع الدوائي في المنطقة.

طبابة دون مقابل

من جهتها، تمتهن الستينية صبحية الأسود طب الأعشاب منذ عشرات السنين، وتصف الأعشاب المناسبة لكثيرين من المرضى الذين يقصدونها وبشكل مجاني، إلا في حال توفر العشبة المطلوبة لديها فتأخذ ثمنها وبشكل رمزي من المريض.

وقالت صبحية لعنب بلدي، إنها تبتغي من وراء عملها "الأجر والثواب من الله"، ولأنها لا تريد أن تمنع ما جمعته من علم طب الأعشاب في حياتها عن الناس الذين صاروا بأمسّ الحاجة إليه، خصوصًا "في زمننا الصعب هذا الذي انعدمت فيه الوسائل العلاجية، وانقطع الدواء، وتراجع عدد الأطباء الاختصاصيين بفعل الحرب التي اجتاحت المنطقة لأكثر من عشر سنوات، فلم يسلم منها القطاع الطبي الأهم والأكثر إلحاحًا".

وعن فوائد الأعشاب، أضافت أن طب الأعشاب من أقدم العلوم الطبية التي توارثتها الحضارات المختلفة، وهو ما يُعرف بالطب البديل الذي يكون أكثر فعالية من الطب الحديث في علاج بعض الأمراض، بحسب تعبيرها.

"فالطب الكيميائي يمكن أن يسبب آثارًا جانبية سلبية، عكس الأعشاب والعلاجات البديلة التي ليس لها أي آثار جانبية".

وأشارت صبحية إلى أن التداوي بالأعشاب، كالصبار وعصير البرسيم والثوم والزنجبيل وحبة البركة وزيت جوز الهند وغيرها، يستعمل في تطهير القولون وتحسين امتصاص الغذاء والهضم ورفع مناعة الجسم، والضغط المرتفع، وقرح الدوالي، وعلاج الشريان التاجي، وتخفيض الكوليسترول في الدم وغيرها من الأمراض، فلكل عشبة أو نبتة فوائدها ومميزاتها العلاجية المتعددة.

وانتشرت العديد من عيادات الطب البديل (الأعشاب) الذي تمتهنه نساء في إدلب، ولاقت إقبالًا واسعًا من قبل المريضات اللواتي صرن يعتمدن على زيارتها بشكل دوري، للاستفادة منها في علاج الأمراض المختلفة بعيدًا عن غلاء المعاينات الطبية، وغلاء الأدوية وفقدانها وانتهاء صلاحية معظمها.

ولم تتردد نور الشلح (25 عامًا) بزيارة عيادة طب الأعشاب في إدلب، بعد يأسها من الشفاء عن طريق الأدوية التي لم تعد تجدي نفعًا لعلاج التهاب الجيوب الأنفية المتكرر الذي أصابها، خصوصًا أن الأطباء لم ينصحوها بإجراء عمل جراحي لاستئصالها لوجود احتمالية نموها والتهابها مجددًا.

"وجدتُ ضالتي في طب الأعشاب"

وجدت الشابة في طب الأعشاب ضالتها، وذلك حين وصفت لها خبيرة الأعشاب خلطة مكونة من خل التفاح الطبيعي، والزنجبيل، والفلفل، وعصير الليمون، وقالت لعنب بلدي "شعرتُ بتحسن لم أشعر به من قبل بعد زوال الالتهاب والألم بشكل نهائي".

وكذلك الحال بالنسبة للمريضة سلام الأسعد (45 عامًا)، التي تعاني من مرض السكري، إذ استخدمت خلطة أعشاب مكونة من حلبة، وورق الزيتون، وقرفة، وزنجبيل، وكمون، وقرنفل، فوجدت نتائج تضاهي الأدوية بعشرات المرات بعد تحسّنها الملحوظ، وفق ما قالته لعنب بلدي.

ورغم إيجابيات طب الأعشاب ونجاحه في علاج الكثير من الحالات المرضية، وكسب ثقة المرضى على مر السنوات، لا يخلو من بعض السلبيات المتعلقة بطول مدة العلاج، والشفاء ببطء قياسًا بالأدوية الكيميائية.

كما أن الجرعات الزائدة منه يمكن أن تشكّل ضررًا، إن لم يتم الالتزام بالجرعات والمدة المحددة للعلاج، وفق ما أكدته خبيرة الأعشاب صبحية.

ما رأي الطب؟

معاون مدير الصحة في إدلب، الطبيب رفعت فرحات، قال إن طب الأعشاب واسع الأفكار، وهو علم قديم ويستند إلى أسس علمية، إذ لا يمكن نكران فوائده وفعاليته في شفاء بعض الحالات المرضية.

كما يستفيد الطب الحديث من العديد من المركبات المشتقة من النباتات، كمادة أولية أساسية في صناعة الأدوية.

وعلى الرغم من أن التداوي بالأعشاب قد يطبق المعايير الحديثة لاختبار فعالية الأعشاب والأدوية المشتقة من المصادر الطبيعية، "لا يقدم البعض منها ولا يؤخر"، ويكون غير مفيد، بحسب الطبيب.

ويشهد القطاع الطبي في الشمال الغربي السوري نقصًا في الخدمات والإمدادات الطبية من علاجات وأجهزة، بسبب الظروف العسكرية والقصف المنهج الذي تعرضت له المنطقة خلال عشر سنوات، بالإضافة إلى تفشي جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد19-).

كما يشهد سوق الدواء في المنطقة ارتفاعًا في أسعار البيع، بسبب عدم وجود آليات صارمة لضبط العملية.

مواقف مأجورة في حلب "تسرق" أصحاب السيارات الخاصة

عنب بلدي– صابر الحلبي

في حين تعاني شوارع مدينة حلب خلال السنوات العشر الأخيرة من تردي البنية التحتية وغياب الإضاءة المناسبة عنها، بدأ مجلس محافظة المدينة بتطبيق نظام المواقف المأجورة التي خصصها بأحياء مختلفة فيها، خصوصًا قرب الدوائر الحكومية والمباني التابعة للحكومة، ما أثار استياء أصحاب السيارات الخاصة وغضبهم، إذ وصفوها بالسرقة بشكل علني وبالإجبار.

وفي أيلول الماضي، قال رئيس الهندسة المرورية في مجلس مدينة حلب، سائد بدوي، إن مشروع تنظيم الوقوف المؤقت للسيارة هو "مشروع استثماري تنظيمي يهدف إلى تنظيم الحركة المرورية في مدينة حلب".

وأضاف بدوي، في حديث إلى إذاعة محلية، أن تنظيم المشروع جاء وفق النموذج المعمول به عالميًا ومحليًا، مثل مدينتي دمشق وحماة المطبق فيهما نظام المواقف المأجورة، لافتًا إلى أنه يسهم في تأمين موارد مالية لمجلس مدينة حلب، أو الوحدة الإدارية التي تعتمد على التمويل الذاتي، بالإضافة إلى الآثار الإيجابية على واقع المدينة من خلال تحسين الخدمات المقدمة فيها عن طريق المشاريع المتنوعة التي سيقوم بها مجلس المدينة من خلال العائدات الاستثمارية لهذا المشروع.

وأوضح بدوي أن عدد المواقف ضمن المدينة سيكون بحدود 4500 موقف منتشرة بشوارع عدة فيها.

وبحسب استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي لمواطنين في حلب، فإن بعضًا من أصحاب السيارات صاروا يقومون خلال الفترة الماضية بركنها في أماكن بعيدة عن المواقف المأجورة.

"سرقة أصحاب السيارات"

عادل (45 عامًا)، وهو طبيب جلدية مقيم في مدينة حلب، قال لعنب بلدي، "بإمكاني أن أدفع أجر وقوف سيارتي، لكن نفس المواقف التي أصبحت مأجورة كانت مجانية قبل ذلك، ويمكننا الوقوف في أي مكان نريده. مجلس المحافظة يريد سرقتنا من خلال فرض المواقف المأجورة علينا، وهذا الأمر غير مقبول".

وتابع عادل (الذي تحفظت عنب بلدي عن ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية)، أن مجلس مدينة حلب "بإمكانه أن يعمد لجعل الشوارع في الأحياء مواقف مأجورة أيضًا، وبذلك يتم إجبارنا على الدفع. الأمر مزعج لأننا نعاني من ظروف صعبة ولم نغادر سوريا، وهذه التصرفات والتضييق لجعلنا نترك البلد".

وبحثت هيام (41 عامًا)، وهي طبيبة نسائية، عن مكان لركن سيارتها، ولكنها تفاجأت أن معظم الشوارع القريبة من عيادتها أصبحت مأجورة، وعليها دفع أربعة آلاف ليرة سورية (حوالي دولار واحد) من أجل إيقاف سيارتها رغم أنها كانت تقف من دون مقابل.

وقالت هيام لعنب بلدي، ساخرة، إن "المسؤولين في مجلس محافظة حلب يقومون في كل مرة بإحداث أمر والغاية منه جمع المبالغ المالية. الآن مواقف مأجورة ولاحقًا يمكن أن يفرضوا علينا رسوم خروج الدخان من سياراتنا، ويمكن أن يفرضوا رسومًا لمشي المدنيين على الأرصفة...".

وتتوقع هيام أن المواقف المأجورة ستكون لفترة مؤقتة وستُلغى، لأن أغلبية الناس لم يعودوا يوقفون سياراتهم في المواقف، إلا من يضطر منهم في أثناء مراجعة الدوائر الحكومية.

شكاوى ومشادات كلامية

رفض أحمد (46 عامًا) دفع مبلغ ألف ليرة سورية (31 سنتًا) مقابل إيقاف سيارته على الموقف المأجور جانب أمانة السجل المدني لاستخراج بيان عائلي وإخراج قيد، وقال لعنب بلدي، "يمنع أن أركن سيارتي في أي مكان، واضطررت لإيقافها على موقف مأجور، لكنهم لم يقبلوا إلا أن أدفع ألف ليرة، مع أن وجودي لم يستغرق نصف ساعة، وحدثت مشادة كلامية مع الشاب الذي يتقاضى أجر الوقوف، لذلك اضطررت لأخذ السيارة وإيقافها بشارع فرعي ريثما أنهيت الأوراق".

قدم أحمد شكوى لشرطة المرور التي لم تستجب، وقالت إن تلك المواقف المأجورة تابعة لمجلس المحافظة وليست لها سلطة عليها.

ترافق حياة السوريين أزمات اقتصادية ومعيشية لم تواجهها حكومة النظام السوري بأي حلول عادلة وجدية لمعالجتها، إذ يعاني السوريون في مناطق سيطرة النظام من أزمات متعددة نتيجة ارتفاع الأسعار، خصوصًا مع تراجع قيمة الليرة السورية أمام الدولار.

وتعتمد سياسة النظام الاقتصادية على جباية الأموال من المواطنين مهما كانت ظروفهم المعيشية، عبر مشاريع لشركات خاصة مقربة من الحكومة.

شارع بجانب محطة بغداد في مدينة حلب– 18 من تموز 2021 (عنب بلدي/ صابر الحلبي)

نسبة وصول العمليات الطبية في سوريا
خلال النصف الأول من عام 2021

2.1 مليون إجراء طبي قُدم للمواطنين في كل أنحاء سوريا

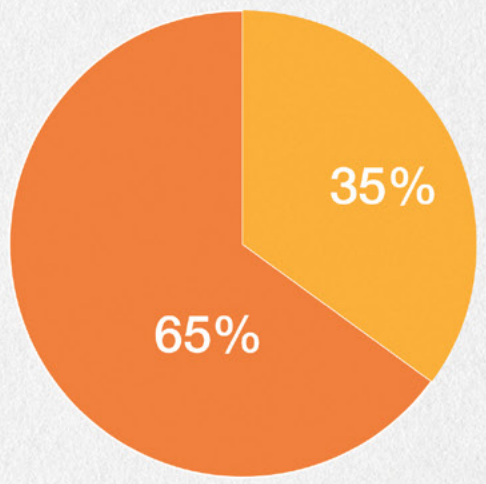

1.4 مليون دورة علاجية مقدمة للمواطنين في كل أنحاء سوريا

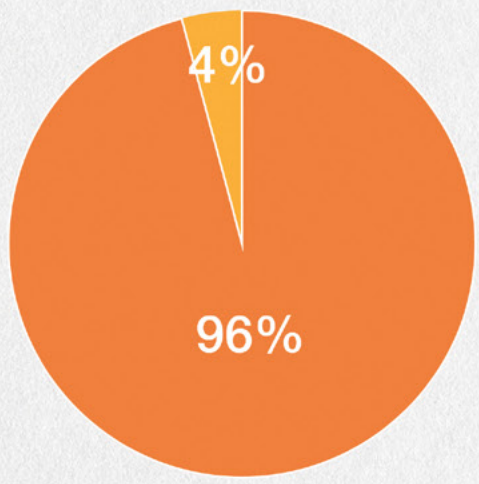

نسبة وصول الإجراءات الطبية

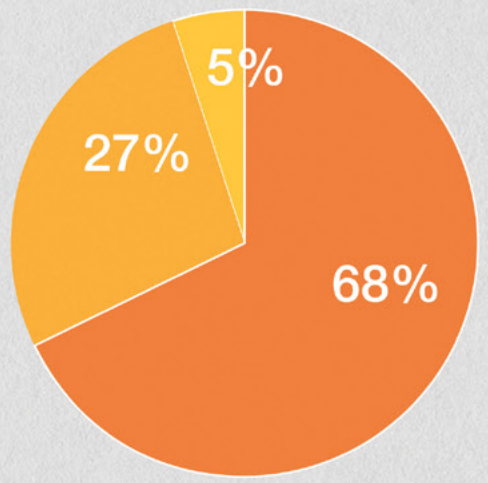

نسبة وصول الدورات العلاجية

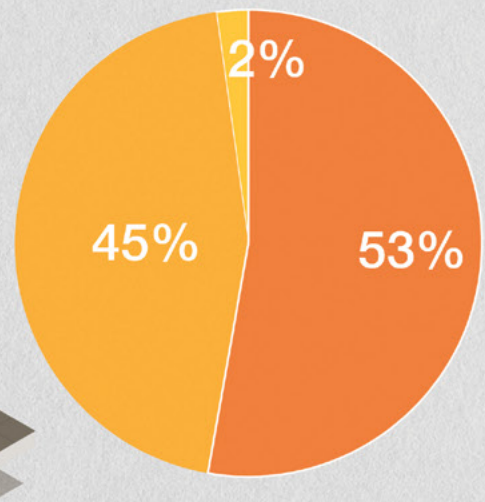

نسبة الوصول إلى الأشخاص المحتاجين

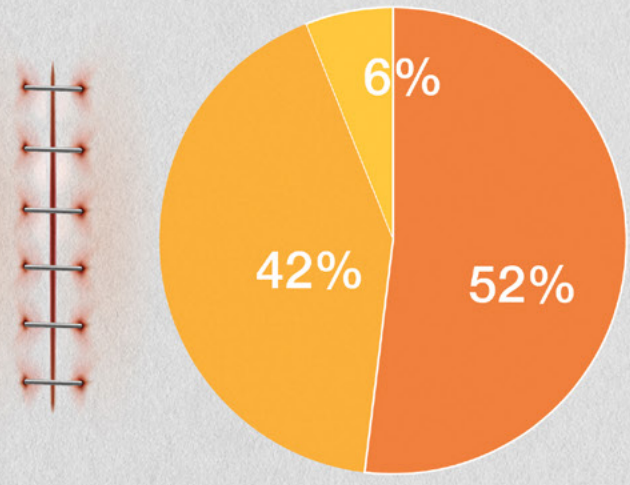

المصدر "WHO" 2021

هل بدأ "حزب الله" الحرب الأهلية في لبنان

إبراهيم العلوش

في 18 من تشرين الأول الحالي، أعلن حسن نصر الله أن لديه مئة ألف مقاتل، وعلى المسيحيين في لبنان أن يسمحوا له بمواجهة حزب "القوات اللبنانية"، لأنه تصدى له ولـ"حركة أمل" مع الأهالي الذين يدافعون عن بيوتهم وعن سياراتهم التي حطمها متظاهرو الثنائي الإيراني وهم يطالبون بخلع القاضي طارق البيطار.

يكره "حزب الله" القضاء، ولا يقيمون له وزنًا، ربما لأنهم لا يريدون استمرار بناء الدولة اللبنانية، فالإيرانيون وكل أتباعهم يجلبون الفوضى والشعارات الطائفية والجوع وخراب الدولة أينما حلّوا. هكذا فعلوا في سوريا وفي اليمن وفي العراق وهم يهيئون الأجواء للخراب الشامل في لبنان.

لقد أجبروا القاضي السابق فادي صوان على التنحي، لأنه بدأ بتحقيق قضائي جديّ في موضوع انفجار مرفأ بيروت قبل سنة، وها هم يعدّون العدة لخلع القاضي طارق البيطار، لأنه استدعى مسؤولين حكوميين سابقين من "حركة أمل" أبرزهم الوزير السابق علي حسن خليل.

أفشل "حزب الله" التحقيق الدولي بمقتل رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري منذ 2005، ونجح في تحدي الإرادة الدولية ودماء الضحايا الذين قُتلوا في انفجار إرهابي ثبت أخيراً أن "حزب الله" والنظام السوري من تسبب به، وقد كان نظام الأسد أكثر احترافًا عندما استبق نتائج التحقيق وقتل جميع ضباطه الذين لديهم معلومات عن الاغتيال، أمثال غازي كنعان، وجامع جامع، ورستم غزالة.

وبقي أمام المحكمة مجرم واحد للملاحقة هو سليم عياش من "حزب الله"، أما المدبر الرئيس مصطفى بدر الدين، فقد قُتل في سوريا عام 2016 بظروف غامضة أبعدته عن الاستدعاء إلى المحكمة الدولية.

انفجار مرفأ بيروت في 4 من آب 2020 قُتل فيه نحو مئتي شخص، وجُرح 6500، منهم أعضاء فرق الإطفاء والإسعاف الذين هبّوا لنجدة الضحايا وألحقتهم التفجيرات المتتابعة بهم، وتحطم ربع العاصمة اللبنانية، وكان السكان المسيحيون هم أكثر المتضررين من ذلك الانفجار الذي تسبب به تخزين 2700 طن من "نترات الأمونيوم" في مرفأ بيروت، ويُعتقد أن النظام السوري كان يستوردها من أجل صناعة البراميل المتفجرة.

دخلت ميليشيات "حزب الله" و"حركة أمل" باتجاه القصر العدلي، تتحدى من يعارض خلع القاضي طارق البيطار، في 14 من تشرين الأول الحالي، من إحدى بوابات الحرب الأهلية اللبنانية الشياح- عين الرمانة، تلك الحرب التي استمرت من 1975 حتى 1990، وكأن ذلك الدخول كان مقصودًا لإرهاب ذوي الضحايا وإسكاتهم، كما سكت أهالي ضحايا الانفجار الذي قتل رفيق الحريري عام 2005.

إذا كان "حزب الله" بريئًا من انفجار بيروت الذي يعتبر أكبر انفجار غير نووي في التاريخ، فلماذا يبعث أحد مسؤوليه (وفيق صفا) ليهدد القاضي وأمام الصحافة صائحًا: "رح نقبعك"! وإذا كانت الحكومة التي يحميها "حزب الله" بريئة من تهمة التواطؤ في قضية المواد المتفجرة، فلماذا يلقي حسن نصر الله خطاباته الرنانة بشكل متلاحق، ويرسل إلى الأحياء المسيحية متظاهريه الذي يصيحون مع عناصر "حركة أمل" بشكل استفزازي: "شيعة شيعة"!

يستثمر "حزب الله" سمعته الوحشية في إرهاب اللبنانيين، بعد أن قام بجرائمه في سوريا، وهو يقضي الوقت في الاستعراضات التي توفرها له فرصة الإفلات من المحاسبة على تلك الجرائم التي تسببت في تدمير سوريا، وتهجير نصف شعبها من بيوتهم، بقصد إعادة الهندسة السكانية بما يتناسب مع المخططات الإيرانية لمستقبل المنطقة.

ولكن الحزب، الذي أصابه الغرور والعمى الطائفي، لا يدرك اليوم أن داعمته الأساسية إيران في ضائقة شديدة، فهي محاصرة اقتصاديًا، وانفتحت بجوارها بؤر للصراع، واحدة على حدودها الشرقية مع أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي منها، وهي حدود تبلغ حوالي ألف كيلومتر، وبؤرة أخرى في أذربيجان بعد المناورات الباكستانية- التركية- الأذربيجانية على حدودها الشمالية (430 كم) مع بوادر صراع جديد سوف يستهلك منها المزيد من الموارد والقدرات، وقد ترسل مقاتلي "حزب الله" أنفسهم إلى إقليم ناغورني كاراباخ كمرتزقة تلافيًا لتدخلها المباشر ضد أذربيجان، ولعدم إثارة السكان الأذريين الإيرانيين الذين تبلغ نسبتهم حوالي 20% ولهم تأثير كبير في البلاد.

أمام بوادر الحرب الأهلية الجديدة التي يعلنها "حزب الله" ضد الطوائف اللبنانية الأخرى، تقف الدولة اللبنانية المفلسة والفاسدة على الحياد، وتلتمس الطوائف الأخرى القدرة على الصبر، وتستعين بمساعدات الدول العربية والغربية، خاصة أن آلاف الصواريخ الدقيقة وغير الدقيقة التي يمتلكها الحزب سوف يتم إعادة توجيهها إلى اللبنانيين، كما فعل النظام السوري بصواريخه وأسلحته التي دمّر بها الوطن السوري بدلًا من الدفاع عنه وحماية مواطنيه.

اللاجئون السوريون في لبنان بدورهم يترقبون نتائج السجال الصعب بين اللبنانيين، خائفين من نتائج تنمّر "حزب الله" عليهم وعلى اللبنانيين، وفي كل الأحوال هم لا يزالون في حالة مزرية كما ذكرت تقارير الأمم المتحدة، إذ إن تسعة من كل عشرة سوريين في لبنان يعيشون في حالة جوع وبؤس.

القاضي طارق البيطار لا يزال يعاند مسؤولي "حزب الله" و"حركة أمل" ويرفض التنحي، وحزب "القوات اللبنانية" يطالب بالتحقيق مع كل مسؤولي "حزب الله"، فهل سيتم تأجيج الصراع وبدء الحرب إذا أعلن القاضي استدعاء حسن نصر الله إلى التحقيق في موضوع تفجير مرفأ بيروت الذي كان تحت وصايته؟ أم سيبقى حسن نصر الله مثل بشار الأسد فوق سقف الوطن، وفوق الدولة، ويستمر باحتقار العدالة؟

الجلادون.. في بلاد اللجوء

نبيل محمد

نال الفيلم الوثائقي "البحث عن جلادي الأسد"، الذي أنتجته قناة "الجزيرة" عام 2020، الجائزة الذهبية في مهرجان نيويورك (NYF) عن فئة أفضل فيلم وثائقي مؤخرًا، ليضاف الفيلم الذي أعده الصحفي محمود الكن إلى مجموعة من الوثائقيات التي تستكمل توثيق حياة وتحركات الأكف الملطَّخة بالدماء، والتي أغلبها اليوم تتنقّل في أوروبا كأي لاجئ فقد منزله وحياته الطبيعية في بلاده وجاء إلى القارة العجوز بحثًا عن مأمن.

يُحسَب للفيلم الجهد التحقيقي الذي بذله القائمون على المادة الوثائقية، في الربط بين الصور والفيديوهات التي التُقطت في ساحات المستشفيات العسكرية وبرادات الموتى وزنازين التعذيب، وبين صور أطباء وشخصيات أمنية وميليشيوية تتنقّل في أوروبا اليوم، وتنفي ارتباطها بالجريمة رغم الأدلة على ضلوعها فيها بشكل واضح. يستعين الفيلم بفريق من الخبراء في تحليل المواد الفيلمية والصور وتحديد المواقع الجغرافية، ليقنع المشاهد بالدليل أن هذا الطبيب الذي كان مسؤولًا عن تجنيد العناصر في التعذيب والقتل وتجميع الجثث ودفنها، هو ذاته الذي يعمل اليوم في مستشفى ألماني كأي طبيب لاجئ وجد في المغترب مؤسسة تقدم له فرصة العمل والحياة الطبيعية.

تمرّ في الفيلم مشاهد تُعرَض للمرة الأولى، نقلها شهود عيان شجعان شغّلوا كاميرات سرية والتقطوا فيها مشاهد تقشعرّ لها الأبدان، من ساحات مستشفيات سورية كانت تُستخدَم للتعذيب وتجميع الجثث، كمستشفى "المزة العسكري" (601) ومستشفى "حمص العسكري"، هؤلاء الشهود هم أطباء كانوا على اطلاع على نشاطات زملاء لهم عملوا في تصفية المعتقلين، أو هم ناشطون أُتيحت لهم فرصة زيارة المستشفيات العسكرية، فوثّقوا ما استطاعوا، ثم أتاحوا الصور التي التقطوها لمجموعة ممن تطوّعوا في مشروع ملاحقة الجلادين، وإثبات ضلوعهم في الجرائم.

ليس جديدًا الحديث عن مستوى الدموية والسادية التي تظهرها فيديوهات تخرج من معامل الموت الأسدي، لكن وفي كل مرة تتاح مادة فيلمية جديدة، تجد نفسك كمتابع أمام نماذج جديدة من فنون جزارة البشر السايكوباتية التي يصعب تصديقها لولا وجود الوثيقة الفاقعة أمام عينيك، فقصة الطبيب علاء موسى الموجود حاليًا في ألمانيا تستدعي الوقوف عندها، حيث قام هذا الطبيب الذي كان يكمل اختصاصه في الجراحة العظمية بمستشفى "حمص العسكري" بممارسة التدريب بأجساد المعتقلين، من خلال القيام بعمليات جراحية من دون تخدير، ثم التفاخر بها رغم كونه غير مؤهل للقيام بها أصلًا، ويفاخر أيضًا بعدم حاجته إلى التخدير نهائيًا خلال هذه العمليات الحساسة التي غالبًا ما يموت فيها الضحايا بصدمات الألم. هذا الطبيب كان واحدًا من موضوعات الفيلم الأساسية، حيث تتبّعه القائمون على البحث، ووثقوا عمله في مستشفى بألمانيا، ثم إقامته بشكل طبيعي هناك، وتهرّبه من لقاء القائمين على الفيلم الذي كانوا يريدون إعطاءه حق الرد على ما وُجّه إليه من تهم، تهم مثبتة عمليًا.

يربط الفيلم بشكل منظّم بين تلك الشخصيات المؤيدة للنظام السوري، والتي تنشط مع حركات يمينية معادية للاجئين في أوروبا، وبين شخصيات ميليشيوية ناشطة في عمليات استخباراتية وتسليم مطلوبين، ومتهمة بالمسؤولية المباشرة وغير المباشرة عن تصفيات عديدة، كالعلاقة التي وُثّقت بين محمد جلبوط الشهير بدوره الاستخباراتي في مخيم "اليرموك"، والمتهم بمسؤوليته عن تصفية ناشطين، وبين كيفورك ألماسيان السوري اللاجئ في ألمانيا والمعادي للاجئين والمدافع عن نظام الأسد.

في خضم البحث والتوثيق والربط وتدقيق الصور والمواقع ومحاولة التواصل مع "الجلادين"، يمنحك الفيلم صورة واضحة للفرق الشاسع بين صعوبة الوصول إلى مجرم موثّق ارتكابه جريمة ضد الإنسانية في بلدان تحكمها القوانين كألمانيا، مجرم ما زال حتى اليوم يتمتع بحقوق مدنية كاملة، ولعل لديه الإمكانية للذهاب إلى بلاده وارتكاب الجرائم في فترات الإجازة ثم العودة إلى بلد اللجوء، وبين سهولة قتل من لم تثبت ضده أي إدانة، من قبل أي شخص عابر يتميّز عنه بميزة امتلاك السلاح والانتماء لميليشيا مسلحة، في بلد تحكمه قوانين تفرضها الحواجز المسلحة، وعقول حملة السلاح المسطّحة، وتعطشهم للدماء. ويشعرك الفيلم رغم كل ذلك براحة معيّنة، راحة مفادها أن أولئك القتلة في أوروبا اليوم لا يعيشون راحة كاملة، إذ يدركون أن هنالك من يبحث خلفهم عن إدانة كاملة، قد تزجّهم خلف قضبان السجون يومًا ما.

إعلان الفيلم

عنب بلدي
ملف العدد 505
الأحد 24 تشرين الأول 2021

إعداد:
زينب مصري
جنى العيسى

من المستفيد؟
مناطق صناعية ترسم اقتصاد ريف حلب

حتى عام 2010، ضمّت سوريا أربع مدن صناعية تقليدية كبرى، هي مدينة عدرا الصناعية في ريف دمشق شمال شرقي العاصمة، ومدينة الشيخ نجار الصناعية التابعة لمدينة حلب، والمدينة الصناعية في حسياء جنوبي مدينة حمص، والمدينة الصناعية بدير الزور.

تأثرت هذه المناطق بفعل الحرب في سوريا، وتعرضت أجزاء منها لدمار كبير أثّر على واقع الصناعة، ومع المتغيرات العسكرية والسياسية التي شهدتها الجغرافيا السورية، ظلّت هذه المناطق ضمن نفوذ النظام، لتبقى المناطق التابعة لنفوذ المعارضة في الشمال دون مواقع صناعية.

ومع سيطرة فصائل المعارضة على ريف حلب الشمالي والشمالي الغربي بدعم تركي منذ عام 2017، عملت السلطات التركية على إدارة الحياة الاقتصادية والخدمية في المنطقة، وأسهمت مع السلطات المحلية في إحداث مواقع صناعية بهدف تنمية الاقتصاد.

المواقع الصناعية من مدن ومناطق تضم منشآت، في البلدان والاقتصادات المستقرة، تسهم في تنويع مصادر الدخل القومي، والحد من الهجرة الداخلية، ما يساعد في التنمية وتوفير فرص عمل واسعة لأبناء المنطقة .

تفتح عنب بلدي ملف المدن الصناعية في ريف حلب الشمالي، وتسلّط الضوء على أبرز العقبات التي تواجه الصناعيين في المنطقة، وتناقش مع خبراء اقتصاديين واقع الصناعة، ومدى حاجة المنطقة إلى هذه المدن، والغاية التركية من دعم إنشائها.

لقطة جوية للمدينة الصناعية في مدينة الباب – 20 آب 2021 (صفحة المدينة الصناعية في فيسبوك)

خمسة مواقع تدير الصناعة في ريف حلب

توجد خمس مناطق صناعية في ريف حلب الشمالي، واحدة في مدينة اعزاز شمال غربي حلب، وتضم مساحات كبيرة لصناعات كبيرة، والثانية في مدينة الراعي شمال شرقي حلب، وتضم ورشات حرفية في معظمها، والمنطقة الصناعية في جرابلس شمال شرقي حلب، وتضم في معظمها حرفًا.

وتوجد منطقة "خاصة" في مدينة الباب بريف حلب الشرقي مملوكة لرجل أعمال حصل على ترخيص بتنظيمها كمنطقة صناعية تضم مساحات متوفرة للصناعات، وآخر مدينة أُنشئت في مارع شمالي حلب حديثًا وبيعت جميع مقاسمها، بحسب وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، الدكتور عبد الحكيم المصري.

مدينة الباب الصناعية

أُسست المدينة الصناعية في مدينة الباب بريف حلب الشرقي عام 2018، وهي خاصة مملوكة لرجل الأعمال عمر واكي، وحصل على ترخيص بتنظيمها كمدينة صناعية تضم مساحات متوفرة للصناعات.

وقال مدير المدينة، عمر واكي، لعنب بلدي، إن المدينة تضم حاليًا 15 معملًا، يعمل فيها نحو 500 عامل، يختلف إنتاجهم بين معمل وآخر، إذ يصل إنتاج بعض المعامل إلى أكثر من الكمية المطلوبة لتغطية حاجة الأسواق المحلية.

وأضاف واكي أن المواد الأولية لهذه المعامل تُؤمَّن من تركيا أو من الأسواق المحلية في المنطقة، أو من مختلف الدول دون تحديد بلد معيّن، وتصريف البضائع يكون داخليًا، وكميات قليلة تذهب إلى تركيا، إذ إن "الترانزيت" إلى تركيا مُفعّل، ويمكن لأي شخص أن يصدّر منتجاته، لكن ارتباط الصناعيين العاملين في الباب بالعالم الخارجي "ضعيف" وإمكانياتهم "ضعيفة".

ويُمنَح الصناعي منشأة في مدينة الباب الصناعية، عن طريق شراء محضر بمساحة محددة يتم التنازل عنها في المجلس المحلي، ليأخذ الصناعي على إثره "طابو"، بحسب واكي.

المنطقة الصناعية في الراعي

بدأت السلطات المحلية في مدينة الراعي ببناء المنطقة الصناعية في المدينة، وقال رئيس غرفة التجارة والصناعة في المدينة، حسين العيسى، في تصريحات صحفية، في شباط الماضي، إن عدد المنشآت ذات المساحات الصغيرة في المنطقة يبلغ 800 منشأة.

وكانت صحيفة "يني شفق" التركية أوضحت في تقرير صادر في تشرين الأول 2019، أن مساحة هذه المنطقة تُقدّر بنحو 15 ألف هكتار، كما أوضحت في تقرير في أيلول 2020، أن صناعة الأحذية تتركز في هذه المنطقة، مشيرة إلى أن الأحذية المُنتَجة فيها ستُصدّر إلى العالم.

وكانت وزارة التجارة التركية سمحت فقط لمديرية جمارك تشوبان بي في ولاية كلّس الحدودية مع سوريا، باستيراد الأحذية من سوريا، اعتبارًا من 1 من كانون الأول 2020.

المدينة الصناعية في جرابلس

يعمل المجلس المحلي في جرابلس شمال شرقي حلب على بناء مدينة صناعية جنوبي المدينة على طريق الفرن الآلي، تضم أصحاب الخبرات والحرف والورشات الصغيرة.

وتنقسم المحال التجارية في المدينة، البالغ عددها 200 محل، إلى ثلاث كتل، وبلغت نسبة المحال المباعة في هذه الكتل نحو 50%، على مساحة 20 دونمًا، بحسب تصريحات لرئيس غرفة التجارة والصناعة، طارق ده ده، عبر صفحة المجلس المحلي.

المنطقة الصناعية في مارع

أطلق المجلس المحلي في مارع، عام 2018، مشروعًا لبناء مدينة صناعية شمالي المدينة، تتكوّن من كتلتي بناء، تتضمن 32 متجرًا كبيرًا.

المنطقة الصناعية في اعزاز

بدأ المجلس المحلي في اعزاز شمال غربي حلب، في تموز الماضي، بإنشاء منطقة صناعية شرقي المدينة على مساحة تُقدّر بـ85 ألف متر مربع، قُسمت إلى محاضر جاهزة لإنشاء الورشات والمصانع بشكل منظم، بعد الإعلان عن بدء تجهيز المنطقة في آب 2020.

وسيكون للصناعيين الراغبين بالاستثمار في المنطقة مميزات عديدة، أهمها انخفاض التكاليف الأولية وتكاليف التصنيع مقارنة بدول الجوار، وتسهيلات في الدخول والخروج نحو تركيا من أجل متابعة الأمور اللازمة لعملية الإنتاج.

وفي 3 من تشرين الأول الحالي، أعلن المجلس المحلي وغرفة الصناعة والتجارة في مدينة صوران عن حاجتهما لشراء أرض بمساحة لا تقل عن ثلاثة هكتارات في منطقة صوران حصرًا، لإنشاء مدينة صناعية.

خدمات ترافق الصناعة

وستُؤمّن البنية التحتية والحراسة والأمن لهذه المناطق الصناعية بشكل كامل، ما يساعد الصناعي عند دخوله بمباشرة العمل دون مشكلات، إذ ستُعبّد الطرق، وتُنظّم المناطق داخليًا بشكل جيد لتضم مرافق عامة، كمغاسل ومساجد، بحسب ما قاله وزير الاقتصاد، عبد الحكيم المصري، لعنب بلدي.

وتحدث الوزير عن تركيب صرّاف "PTT" آلي في منطقة الراعي الصناعية، مشيرًا إلى أن إمداد المناطق بالمياه يكون عن طريق آبار حُفرت فيها، كما تم إيصال التيار الكهربائي إلى هذه المناطق، وهي كهرباء خاصة بها كي لا تتأثر المناطق السكنية.

وأما النقل، فالآليات متوفرة والطرقات صارت جيدة نوعًا ما، بحسب الوزير، الذي أشار إلى العمل على توفير الأمن في هذه المناطق.

وبيّن المصري أنه إلى الآن لا توجد قناعة لدى المستثمرين بالاستثمار في هذه المناطق، إذ يوجد لديهم تخوّف "مشروع"، داعيًا أصحاب الأموال إلى الاستثمار في البداية بمشاريع صغيرة إلى حين استقرار المناطق وتوسعها.

وأرجع الوزير مخاوف المستثمرين إلى عدم الاستقرار الأمني في المنطقة، والتسويق، إذ تُسوّق بعض الصناعات داخليًا فقط، وتُصدّر مواد أخرى إلى تركيا وإلى دول خارج تركيا في الخليج وأوروبا.

وحول الصناعات المتوفرة في هذه المناطق، أوضح الوزير أن صناعة الأحذية متوفرة بشكل كبير، وعصر الزيتون، وصناعة فحم "البيرين" من مخلّفات الزيتون بعد عصره وهو يُستخدم في التدفئة، وصناعة الصابون بكميات كبيرة، بالإضافة إلى تصنيع أنابيب مواد صحية بلاستيكية، والمناديل الورقية، وتعليب المواد الغذائية بشكل محدود ويدوي في أغلبه (دبس البندورة، ودبس الفليفلة، والمخللات)، وصناعة الأجبان والألبان في بعض المناطق التي تتوفر فيها ثروة حيوانية.

ما الفرق بين المدينة والمنطقة الصناعية؟

أوضحت دراسة بعنوان "المدن الصناعية في سوريا" للباحث الاقتصادي خالد تركاوي صادرة عن مركز "جسور للدراسات" في آب الماضي، الفرق بين المدن والمناطق الصناعية الموجودة في سوريا.

المنطقة الصناعية

تقع ضِمن أو على أطراف المدن السكنية، بتداخل واضح مع المناطق السكنية، وتحتوي على عدد من الورش الصناعية الصغيرة التي تخدم الاحتياجات الصناعية اليومية للمدينة وحياة السكان، كصيانة سيارات النقل والسيارات الخاصة وتصليح الأدوات المنزلية، أي يكون مناط أعمالها وغايته هو تقديم خدمات ذات أساس صناعي للمدينة بما يضمن استمرار الحياة اليومية.

ولا تتضمن عادة إنتاج نوع جديد من المنتجات، بل تقديم خدمات لمنتجات قائمة وعادة ما تكون خدمات صيانة وكشف وتعديل وتطوير.

المدينة الصناعية

منطقة تتموضع خارج المدينة (المأهولة) عادة، وتتضمّن منشآت صناعية مزودة بنظام مواصلات ونقل لخدمة عملياتها، وتُعتبر مناطق مستقلة بذاتها وتحتوي على إدارة مستقلة عن الإدارة المحلية.

وتُعَدّ المدن الصناعية إحدى أهم أدوات التنمية في البلد أو المنطقة التي تقام بها، فهي تُسهم في تعزيز الناتج المحلي وترفع من نسب التوظيف وتشجع على إنشاء بِنى تحتية متطورة وتعزز المنافسة، كما تساهم في تقوية التشابكات القطاعية التي تقوم على إعطاء دفعات خارجية للمنشأة تسهم في تعزيز فوائدها الاقتصادية.

عقبات تواجه الصناعيين مقابل إمكانياتهم "البسيطة"

ترافق الإعلان عن وضع حجر الأساس لأول مدينة صناعية في مدينة الباب شمالي حلب في شباط 2018، مع ظهور توقعات بأن المدينة ستسهم بتنظيم عمل الصناعيين في المنطقة، وجذب المستثمرين لتحسين اقتصادها.

وبعد أكثر من ثلاث سنوات على وضع الحجر، لم تتحقق الكثير من تلك التوقعات، إذ ربما تحتاج إلى وقت أطول من ذلك لتحقيقها، أو إلى المزيد من رؤوس الأموال، أو حتى إلى إجراء تغييرات في خطط إدارة المدينة الصناعية لتحقيق أهداف وغايات المدينة في رفع اقتصاد المنطقة بكاملها ودعم إنتاج المستثمرين فيها.

وتتمثل أبرز المشكلات التي يعاني منها المستثمرون في المدينة الصناعية بمدينة الباب، بغلاء أجور استهلاك الكهرباء فيها، بالإضافة إلى الطرقات المحدودة التي يمكنهم تصريف منتجاتهم من خلالها، بحسب ما أوضحه عضو المكتب الإعلامي في المدينة، محمد عثمان.

وأضاف عثمان، في حديث إلى عنب بلدي، أن إيجاد الحلول لهاتين المشكلتين الرئيستين فقط، يُمكن أن يسهم في تخفيض أسعار السلع المنتَجة من جهة، عندما تتخفض تكاليف إنتاجها على الصناعيين، ويشجع المستثمرين الآخرين من جهة أخرى على الانضمام إلى المدينة الصناعية في حال تأمين طرقات تسمح لبضاعتهم بالانتشار دون قيود.

ووفقًا لعثمان، يعدّ الواقع الصناعي في المدينة "ضعيفًا في الوقت الحالي"، نتيجة لما يعانيه الصناعيون في تصريف البضائع المنتَجة في معاملهم.

> يمنح المكتب التجاري التابع للمجلس المحلي للتاجر أو الصناعي، لتقديم طلب إذن دخول وخروج إلى تركيا، سجلًا تجاريًا أو صناعيًا بناء على تقديم التاجر أو الصناعي بيانات جمركية تدل على استمرارية عمله أو ترخيص شركة، وجواز سفر (حصريًا)، والبطاقة الشخصية الصادرة عن المجلس المحلي، وحسابًا مصرفيًا في مؤسسة البريد التركية (PTT)، وبيان قيد عقاري أو عقد إيجار، وبراءة ذمة مالية للعقار، وصورة شخصية.

خدمات ضعيفة لا تحقق المرجو منها

أكد مصطفى القشقوش، صاحب معمل لإنتاج عبوات المياه الصحية داخل المدينة الصناعية في الباب، حديث محمد عثمان حول أبرز المشكلات التي يعانيها أصحاب المعامل داخل المدينة.

وأوضح مصطفى أن الامتيازات التي يستفيد منها كونه يمتلك معملًا داخل المدينة تقتصر على حراسة المنشآت التي تؤمّنها الإدارة عند مدخل المدينة، بالإضافة إلى الحصول على "إذن خاص" يسمح لصاحب المنشأة بالدخول والخروج إلى ومن تركيا.

وربما يعتبر وجود حراسة وحماية أمنية تحيط بمداخل المدن الصناعية، تحمي المنشآت الصناعية في ظل الانفلات الأمني والانفجارات المتكررة التي تشهدها مناطق شمال غربي سوريا، ميزة يرغب العديد من المستثمرين بالحصول عليها لضمان سلامة رؤوس أموالهم قدر الإمكان.

بينما يعاني الصناعيون، بحسب مصطفى، من ضعف خدمات البنى التحتية الموجودة داخل المدينة كغلاء أجور الكهرباء، وعدم توفر الكميات الكافية من المياه، وضعف في الإنارة المطلوبة بشوارع المدينة، ونقص في بعض خدمات الصرف الصحي.

وقد ينتج عن ارتفاع أجور الكهرباء انخفاض في إنجاز أعمال بعض المعامل، إذ يقتصر عمل بعضها على ثلاثة إلى أربعة أيام خلال الأسبوع الواحد، بدلًا عن عملها المستمر دون انقطاع، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

ومنذ إعلان إنشاء المدينة الصناعية في 2018، اعتبر المجلس المحلي في مدينة الباب، أن المدينة تعتبر "أكبر تجمع صناعي" في المنطقة، مشيرًا إلى أنها ستكون من "أهم المشاريع الاقتصادية" التي ستساعد في النهوض بمستوى الفرد.

إلا أنه وبعد ثلاث سنوات من الإعلان، اقتصرت إجابة عضو المكتب الإعلامي في المدينة محمد عثمان، عن سؤال طرحته عنب بلدي بشأن الامتيازات التي ينالها الصناعي في المدينة، على فرق تكاليف أجور الكهرباء لتشغيل المنشأة داخل المدينة وخارجها فقط.

الإتاوات تُعرقل التوزيع

تحصل المعامل العاملة ضمن المدينة الصناعية في مدينة الباب على المواد الأولية اللازمة لها بشكل عام من تركيا، وبكميات قليلة من الأسواق المحلية في شمال غربي سوريا، بحسب حديث عضو المكتب الإعلامي في المدينة محمد عثمان.

بينما ينحصر تصريف معظم إنتاجها في مدينة الباب، وجزء منه في شمال غربي سوريا، وتُصدّر كميات قليلة جدًا إلى تركيا أو إلى مناطق في شمال شرقي سوريا، ومناطق سيطرة النظام السوري.

ويعتمد تصريف إنتاج كل معمل على علاقات صاحبه التجارية من جهة، وعلى إمكانياته المادية من جهة أخرى، إذ تتعرض الشحنات التي يرغب بتصريفها لفرض إتاوات من مختلف الحواجز المسيطرة على الطرقات الرئيسة للشاحنات المُحمّلة بالبضائع، بحسب ما أوضحه مصطفى القشقوش، صاحب معمل إنتاج عبوات المياه الصحية.

وأضاف مصطفى أن تصريف البضائع بعيدًا عن مدينة الباب ببضعة كيلومترات يُكلّف الصناعيين الكثير من الأموال، نتيجة طلب معظم الحواجز على الطريق ما يسمونه "جمارك"، إلا أن حقيقتها "تشليح"، على حد قوله.

وهذا ما يدفع معظم أصحاب المنشآت في المنطقة لتصريف منتجاتهم داخل حدودها فقط، مكتفين بتصنيع حاجات المنطقة التي لا تلبي طموح مرابحهم.

المعابر تغلق "كسب الرزق"

وللأسباب ذاتها، اضطر أيضًا صاحب معمل "الحُصر" في المدينة الصناعية بالباب عبد الخالق طحبش، إلى تشغيل معمله عشرة أيام فقط في الشهر.

وأوضح عبد الخالق، في حديث إلى عنب بلدي، أن العمل ضمن معمله بدأ بوضع أفضل بكثير من وضعه الحالي، إذ كان يعتمد منذ البداية على تصدير 90% من إنتاجه إلى مناطق سيطرة النظام، ومناطق في شمال شرقي سوريا، بينما تُطرح النسبة المتبقية من الإنتاج بكميات كافية لتغطية الحاجة في مناطق شمال غربي سوريا.

ولكن عمل المعمل لم يستمر كثيرًا بشكله الأولي، وفقًا لصاحبه، إذ أدى إغلاق معبر "أبو الزندين" الذي يربط مناطق سيطرة المعارضة بمناطق سيطرة النظام، إلى عدم السماح بمرور البضائع.

كما أدى فرض الإتاوات "العالية جدًا" من قبل مختلف السلطات الأمنية المسيطرة على طريق شاحنات توصيل البضائع إلى شمال شرقي سوريا، إلى اتخاذ عبد الخالق قراره بعدم توزيع بضاعته إلا في مناطق شمال غربي سوريا.

وأضاف عبد الخالق أن ما عزز اتخاذه قرار عدم توصيل البضائع إلى الشمال الشرقي، هو فرض مختلف الجهات المسيطرة على الطرقات نقل البضائع من سيارة إلى أخرى بحسب الجهة المسيطرة، ما أدى في العديد من المرات إلى تلف البضاعة وتضرر بعض أنواع "الحصر" التي ينتجها معمله.

إعلانات "جذابة ومشجعة"

تستعد مدينة اعزاز لإنشاء منطقة صناعية شرقي المدينة، على مساحة تقدر بـ85 ألف متر مربع، قُسمت إلى محاضر جاهزة لإنشاء الورشات والمصانع بشكل منظم، بحسب ما أعلنه المجلس المحلي في المدينة في تموز الماضي.

وأوضح المكتب الإعلامي للمجلس المحلي لمدينة اعزاز، في حديث إلى عنب بلدي، أنه يتم حاليًا العمل على تخديمها من ماء وكهرباء وطرقات وبنية تحتية كاملة، وما يلزم المنطقة من خدمات.

ويرى زكريا حمشو، وهو صاحب ورشة لتصنيع الألبسة في مدينة اعزاز وصاحب معمل في حلب سابقًا، أن اعزاز تحتاج إلى مناطق صناعية أكثر من المناطق المجاورة لها كأولوية لحل أبرز مشكلات الصناعيين.

ويعاني الصناعيون العديد من المشكلات، بحسب زكريا حمشو، تبدأ من تأمين المواد الأولية، مرورًا بالتوفيق بين تذبذب الليرة التركية وأجور اليد العاملة في المعامل، انتهاء بتصريف الإنتاج.

ويرى زكريا حمشو أن نجاح المنطقة الصناعية يأتي بشكل رئيس عبر تعيين أشخاص مسؤولين أكفاء وذوي خبرة في الأعمال التجارية والصناعية، لتجاوز "العقبات" التي ستواجههم بكل تأكيد، بالإضافة إلى تخديمها بالخدمات الأساسية المطلوبة بشكل كامل، كالكهرباء والماء والمرافق وتجهيز طرقات جيدة تساعد في مسألة نقل البضائع دون عوائق.

تكاليف مبدئية "غير مشجعة"

لن يستطيع زكريا حمشو، في ظل الظروف الحالية، نقل مكان عمله إلى المنطقة الصناعية عندما تصبح جاهزة لبدء المعامل بالعمل فيها، بحسب ما أوضحه في حديثه إلى عنب بلدي.

وخلاة ندوة للاتفاق على تخصيص أرض محددة في أولى خطوات إنشاء المنطقة الصناعية باعزاز، كان زكريا حمشو حاضرًا فيها، تبيّن أن تكلفة الحصول على مساحة محددة ضمن المنطقة الصناعية لإنشاء منشاة صناعية عليها "عالية جدًا".

واعتبر زكريا أنه بنفس التكلفة المالية التي تلزم لشراء أرض بمساحة 600 متر ضمن المنطقة، يُمكن شراء مساحة أخرى خارجها والعمل بها بأضعاف المساحة المطروحة له ضمن المنطقة الصناعية، وهو ما جعل زكريا يمتنع عن فكرة الانضمام اللاحق للمنطقة، على حد قوله.

كما اعتبر زكريا أن القطاع الصناعي في عموم مناطق ريف حلب، يحتاج إلى إحداث القروض المالية لتحسين وضع الصناعيين ومساعدتهم على تصريف إنتاجهم، ليتمكنوا من اتخاذ خطوات تطور أعمالهم في القطاع.

من جانبه، أوضح مدير المكتب التجاري في مدينة اعزاز، إبراهيم دربالة، أن الهدف من إنشاء منطقة صناعية في المدينة هو تنمية المنطقة اقتصاديًا، والعمل على التخفيف من معدلات البطالة قدر الإمكان، وتأمين فرص العمل والسعي لكي يعود الشعب السوري شعبًا منتجًا كما كان عليه في السابق.

واعتبر دربالة، في حديث إلى عنب بلدي، أن أهم الصعوبات والمشكلات التي تواجه العمل الصناعي والتجاري في المنطقة هو عدم اعتراف بعض الدول بشهادة المنشأ التي تمنحها غرف التجارة والصناعة في مناطق الشمال السوري، ما يعرقل تصدير البضائع مع استمرار الإنتاج.

وقال إن غرفة التجارة في اعزاز تقدم خدمات وتسهيلات للتجار والصناعيين في المنطقة، كتسهيل حركة دخولهم وخروجهم إلى ومن تركيا، ومنحهم شهادة منشأ وملكية صناعية تحمي منتجاتهم من السرقة والتزوير، وتعمل بالتعاون مع الجهات الأمنية على خلق بيئة آمنة تسمح لهم بممارسة أعمالهم بكل أريحية.

> يُمنح المستثمر منشأة صناعية داخل المدينة الصناعية، عن طريق شراء محضر بمساحة محددة يُتفق عليها مع إدارة المدينة، ويتم التنازل له عنها في المجلس المحلي للمنطقة، يحصل المستثمر إثر ذلك على "سند تمليك" (طابو) مصدّق من المجلس المحلي.
> وتختلف التكلفة وفقًا لمساحة المحضر المراد شراؤها، إذ تبدأ المساحات من 220 مترًا مربعًا للمنشأة الواحدة بسعر 20 دولارًا لكل متر مربع، لتصل إلى 1350 مترًا مربعًا، وهي من أكبر المحاضر الموجودة حاليًا بسعر 16 دولارًا لكل متر مربع

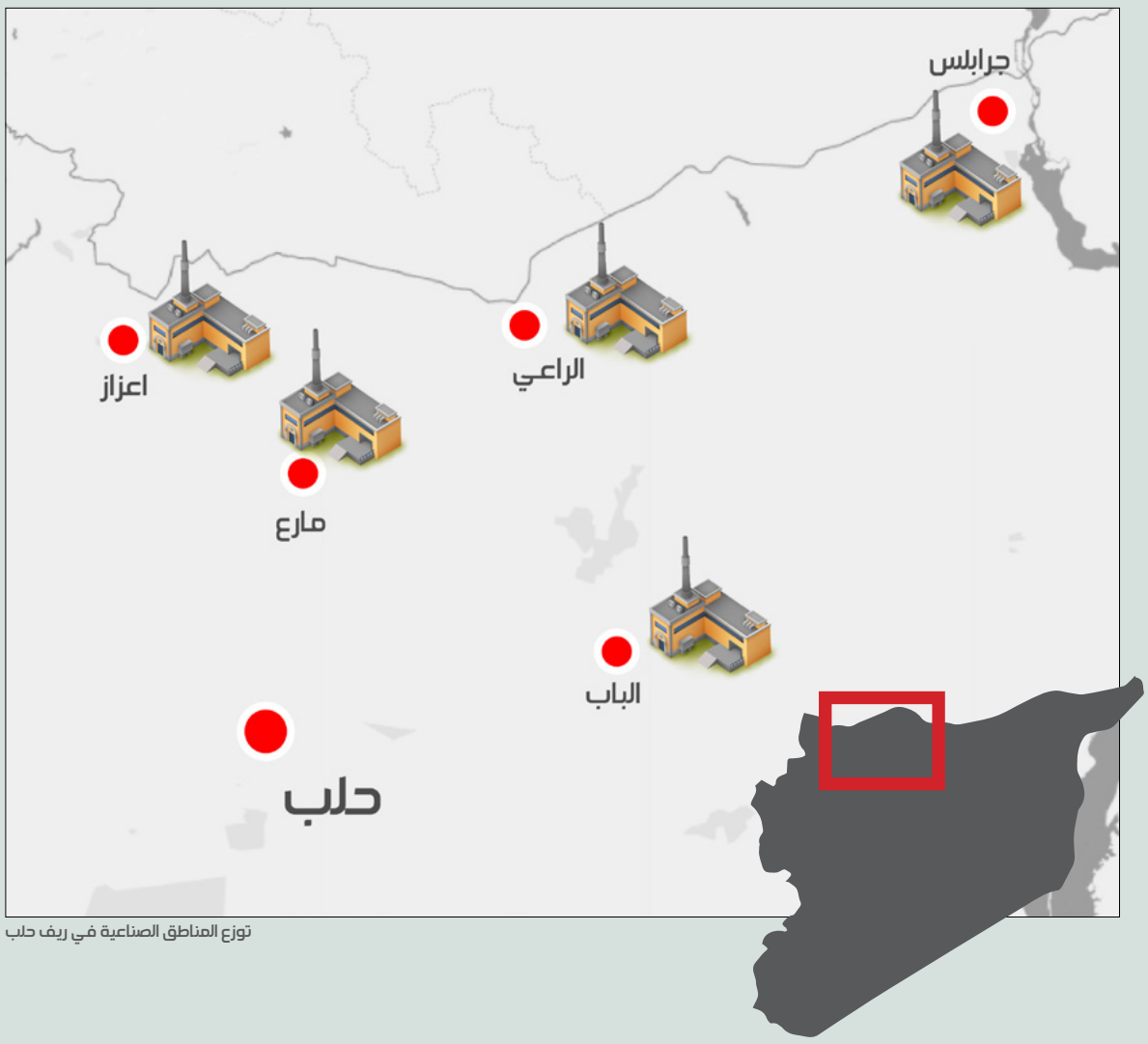

توزع المناطق الصناعية في ريف حلب

سبع فوائد تركية لدعم الصناعة في الشمال السوري

عادة، يعد قرب المدن الصناعية المُشادة في المناطق الحدودية مع الدول المجاورة ميزة لهذه المناطق تنعكس على شكل حركة تجارية من المنافذ الحدودية، وتنمية اقتصادية وخدمية لها، وفرص وظيفية لأبنائها، بالإضافة إلى أن هذا القرب يُعد ميزة للتصدير والاستيراد، ولتخفيض تكاليف التصنيع والإنتاج.

وفي حالة الشمال السوري، لولا الحدود التركية لاختنقت المنطقة اقتصاديًا، إذ تُعد مجاورة مدن وبلدات الشمال لتركيا "شريان حياة" بالنسبة لها، بغض النظر عن إشادة المدن الصناعية فيها، بحسب الباحث في الاقتصاد الدكتور فراس شعبو.

وتربط الشمال السوري بالأراضي التركية سبعة منافذ حدودية، هي معبر "باب الهوى" في إدلب، ومعابر "غصن الزيتون" و"باب السلامة" و"الراعي" و"جرابلس" في ريف حلب الشمالي، ومعبرا "تل أبيض" شمالي الرقة و"رأس العين" شمالي الحسكة.

وبسطت تركيا نفوذها الاقتصادي مع سيطرتها العسكرية والسياسية في ريف حلب الشمالي والشمالي الغربي منذ 2017، مع سيطرة فصائل المعارضة عليه بدعم منها، نتيجة المتغيرات العسكرية التي شهدها الشمال والتي قسمته إلى منطقتي نفوذ عسكري واقتصادي.

وتدير السلطات التركية اقتصاد المنطقة، عن طريق المجالس المحلية التي أسهمت في إنشائها وتعمل على تمويلها، من خلال تزويدها بالخدمات وتسهيل الاستثمار فيها ودعم التجار والصناعيين، وطرح عملتها الوطنية، ومدّها بمؤسسات مالية.

عنب بلدي أعدت، في شباط الماضي، تحقيقًا بعنوان "تركيا تشكّل اقتصاد الشمال السوري.. لمن تعود المنفعة؟"، سلّطت الضوء فيه على الإسهام الاقتصادي التركي في مناطق الشمال السوري والعوائد الاقتصادية لكلا الجانبين.

وانطلاقًا من توزعها الكبير في تركيا، فإن السلطات لديها فكر بأن وجود المدن الصناعية في الشمال يسهم نوعًا ما في تنشيط الوضع الاقتصادي، لكن إقامتها تحتاج إلى الأمن بالدرجة الأولى، والخدمات (الكهرباء، الماء)، والبنى التحتية (الطرق)، بالإضافة إلى القدرة على الحصول على المواد الأولية ووجود إمكانية التصدير، وهذا ما تعمل تركيا على توفيره، بحسب ما قاله شعبو في حديث إلى عنب بلدي.

منع الهجرة

وأضاف الباحث أن غاية تركيا من التسهيلات التي تعطيها للتجار والصناعيين هي تنشيط اقتصاد الشمال، وإيجاد بيئة اقتصادية تمكّن السكان من العمل كي تمنع الهجرة إلى أراضيها.

سوق تصريف للمواد الأولية

كما تستفيد تركيا من وجود المدن الصناعية في الشمال السوري من خلال تصديرها المواد الأولية التي تدخل في الإنتاج، أي أن الشمال هو سوق لتصريف المواد الأولية كما هو سوق لتصريف المنتجات التركية (المنتهية التصنيع) ككل.

مدن رديفة للصناعة التركية

ويُعد وجود هذه المدن رديفًا للصناعة التركية، إذ تُصنع بعض المنتجات، كالأحذية، في الشمال بتكلفة وأجور يد عاملة منخفضة، وتُصدّر إلى تركيا، لتصدّر إلى الخارج على أنها منتجات تركية، تستفيد من خلالها تركيا من فروق الأجور والأسعار، وترفد خزينتها بالقطع الأجنبي، وفقًا للباحث.

لكن شعبو لفت إلى ضرورة عدم تضخيم الاستفادة التركية، إذ لا يمكن القول إن الاقتصاد التركي قائم أو انتعش بسبب وجود الصناعة في الشمال السوري، بحسب تعبيره، لكن يمكن القول إن وجودها "منعش" للاقتصاد التركي، ويسهم في إدخال العملة الصعبة.

ويبيّن التعميم الصادر عن وزارة التجارة التركية رقم "2021/21" والمُحدّث في 24 من آب الماضي، قوائم البضائع والمواد التي تُستورد من الشمال السوري أو تُصدّر إليه أو تمر من تركيا (ترانزيت) خلال نقلها إلى دول أخرى، والتي تُمنح "خدمات جمركية"، والمواد التي لا يمكن منحها هذه "الخدمات".

وبحسب التعميم، فإن المواد المستوردة من سوريا التي تُمنح خدمات جمركية هي الأحذية، والقبّار (الشفلح) الطازج والمبرّد والمعلّب، والآلات وأجزاؤها، وبذار البطيخ، وبذار القطن، والذرة المجففة، ونفايات الورق، والسبائك الحديدية التي تدخل في صناعة الحديد والصلب، بالإضافة إلى اليانسون، والشعير، واللوز، والفول، والقمح، والكمون، وورق الغار، والكرز، والكزبرة، والملحب، والحمّص، والقطن، والأرز، والثوم، والسمسم.

ولا تمنح السلطات التركية خدمات جمركية للمنتجات السورية التي تعبر تركيا للتصدير (ترانزيت)، المتمثلة في خردة المعادن، وأسطوانات غاز البترول المسال والغاز الصناعي، وبذور عباد الشمس والعدس والزيتون وزيت الزيتون، والشعير والقمح، والسجائر والنرجيلة الإلكترونية، والنرجيلة الكلاسيكية، والتبغ، والمشروبات الكحولية، وجميع أنواع الآلات والمعدات.

> انطلاقًا من توزعها الكبير في تركيا، فإن السلطات لديها فكر بأن وجود المدن الصناعية في الشمال يساهم نوعًا ما في تنشيط الوضع الاقتصادي، لكن إقامتها تحتاج للأمن بالدرجة الأولى، والخدمات (كهرباء، ماء) والبنى التحتية (الطرق)، بالإضافة إلى القدرة على الحصول على المواد الأولية ووجود إمكانية التصدير، وهذا ما تعمل تركيا على توفيره

وأوضح وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، لعنب بلدي، أنه لا يوجد اعتراف دولي قانوني بمؤسسات المعارضة السورية، ولذلك لا يوجد اعتراف بشهادات المنشأة الصادرة عنها، والمقصود بالخدمات الجمركية منح شهادات المنشأ و"ترفيقها" للميناء.

وعند التصدير (ترانزيت)، تمنح الحكومة التركية شهادة منشأ تركية للبضائع المنتَجة في الشمال والتي تُصدّر "ترانزيت" عبر تركيا، أما المواد المصدّرة لتركيا فلا تحتاج إلى تسهيلات جمركية، لأن السلطات تعترف بمؤسسات المعارضة.

وتستورد تركيا من الشمال السوري، بحسب الوزير، البطاطا، والبصل، والتين المجفف، والخوخ، والدراق، والفاصولياء البقولية، والفستق الحلبي، والسلالم المعدنية، والألبسة، والأحذية، وصابون الغار، والحجر السوري، وزيت الزيتون، وزيت الغار.

دعم إعادة اللاجئين

ويعد الشمال السوري مرتبطًا بالاقتصاد التركي كنتيجة للواقع السياسي في المنطقة، لذلك فإن وجود اقتصاد حقيقي في هذه المنطقة يحقق لتركيا عدة منافع، بحسب الدكتور السوري والباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، أهمها تحسين واقع المؤشرات الاقتصادية بما يدعم مشاريع إعادة اللاجئين من تركيا، فلا يمكن الحديث عن إعادة للاجئين في ظل اقتصاد منهار.

وتعمل السلطات التركية على مدّ المناطق التي تخضع لسيطرة "الحكومة السورية المؤقتة" بدعم منها بالخدمات، بالتزامن مع ترويجها لعودة "طوعية" للاجئين السوريين إلى هذه المناطق.

وكانت السلطات تحدثت، في 12 من تشرين الأول الحالي، عن عودة 446 ألفًا و382 سوريًا "بشكل طوعي"، بعد تصريح لوزارة الخارجية التركية، في 12 من أيلول الماضي، بأنها تتعاون مع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لتأمين الإعادة الآمنة للاجئين السوريين.

تخفيف الضغط

ومن المنافع التركية من وجود المناطق الصناعية في الشمال تحويل هذه المنطقة من مستهلكة إلى منتجة، بحسب ما قاله السيد عمر لعنب بلدي، فبقاء الشمال السوري مستهلكًا يعد عامل ضغط للاقتصاد التركي.

إذ تعد المدن الصناعية عصب أي اقتصاد، وهي تدعم الاقتصاد الإنتاجي، وتظهر أهميتها في ظل تنامي الاقتصاد الخدمي الذي يعد ذا أخطار مرتفعة مقارنة بالاقتصاد الإنتاجي.

دعم إعادة الإعمار

ومن جهة أخرى، فإن وجود مناطق صناعية في المنطقة يدعم البنية التحتية اللازمة لإعادة الإعمار مستقبلًا، ومما لا شك فيه أن لتركيا نصيبًا من هذه العملية، وذلك نظرًا إلى ثقلها السياسي في القضية السورية، بحسب السيد عمر.

كما يدعم هذا الوجود الجهود التركية ويحقق منافع لها حين البدء بإعادة الإعمار، وهذا يمكن وصفه بالهدف البعيد المدى.

دعم الاستقرار السياسي والأمني

وأوضح الباحث السيد عمر أن هذه المناطق الصناعية من شأنها دعم الاستقرار السياسي في المنطقة، فلا يمكن فصل الاستقرار السياسي والأمني من جهة عن الاستقرار الاقتصادي من جهة أخرى، ومما لا شك فيه أن الاستقرار السياسي في الشمال السوري يدعم موقف تركيا إقليميًا ودوليًا فيما يتعلق بالقضية السورية، بحسب تعبيره.

وفي المقابل، تحتاج هذه المناطق إلى السوق التركية، إذ يعد الاقتصاد التركي المتنفس الحقيقي لاقتصاد الشمال السوري، فحوامل الطاقة كلها مصدرها الأراضي التركية، إضافة إلى استيراد بعض مستلزمات الإنتاج والمواد الأولية من تركيا وعبرها، لذلك فإن لتركيا دورًا رئيسًا في إنجاح ودعم هذه المناطق.

ومن الممكن أن تلعب الحكومة التركية دورًا في تذليل بعض العقبات التي تواجه المستثمرين في الشمال، خاصة العقبات المتعلقة بالإتاوات التي تفرضها بعض الفصائل العسكرية.

كما يمكن للحكومة التركية تبسيط إجراءات عبور المنتجات إلى الأراضي التركية، وهذا الأمر يعد عاملًا مساعدًا لنشاط هذه المناطق، إذ إن الصعوبات التي يواجهها المستثمرون متوقعة في ظل الواقع السوري، فالاستقرار في الشمال يعد استقرارًا نسبيًا، ولكن من المتوقع أن يتعزز مستقبلًا بدعم تركي.

شارك في إعداد هذا الملف مراسلا عنب بلدي في ريف حلب الشمالي وليد عثمان وسراج الشامي

المنطقة الصناعية في مدينة الراعي بريف حلب (غرفة الصناعة والتجارة في الراعي)

قنابل لفضّ الخلافات العائلية.. باب مفتوح على عنف أكثر تطرفًا

شاب يحمل قنبلة يدوية (تعبيرية)

عنب بلدي – حسام المحمود

فتح استخدام قنبلة يدوية لحل خلاف عائلي في أيلول الماضي، الباب واسعًا على آلية جديدة لتعامل الأشخاص مع خلافاتهم الشخصية والعائلية ضمن دائرتهم الاجتماعية في سوريا.

وفي 23 من أيلول الماضي، توفي شخصان بينهما محام، وأُصيب عدد من عناصر الشرطة جرّاء انفجار قنبلة يدوية أمام القصر العدلي في حي الإنشاءات بمحافظة طرطوس.

وأشارت التحقيقات الأولية حينها إلى أن الحادثة جرت إثر خلاف عائلي بين أحد المحامين وصهره، وفق ما نقلته وزارة العدل عن المحامي العام هيثم حرفوش، عبر حسابها الرسمي على "فيس بوك".

وعند النظر إلى هذه الآلية والأسلوب في التعامل مع الخلافات، الذي يندرج في إطار العنف والعنف المفرط، يبدو بوضوح السياق الأمني لهذه الحوادث التي تتخذ من سوريا مسرحًا لها، في الوقت الذي تحتل به سوريا المرتبة الأولى عربيًا والتاسعة عالميًا بمعدل الجريمة.

ووفق التصنيف الأخير للدول من حيث ترتيبها على سلّم انتشار الجريمة بين مكوناتها الاجتماعية، والذي أجراه موقع "Numbeo" المختص في الأبحاث وتصنيف مؤشرات العيش في الدول، جاءت العاصمة السورية دمشق في المرتبة الثانية بقارة آسيا بارتفاع معدل الجريمة بعد العاصمة الأفغانية، كابل.

حادثة القنبلة اليدوية في طرطوس تبعتها بأسبوعين فقط حادثة مشابهة، حين ألقى أحد الأشخاص قنبلة يدوية إثر خلافه مع شخص آخر في حي الميدان بدمشق، ما أسفر عن إصابة ثمانية أشخاص، وفق ما ذكرته وزارة الداخلية في 6 من تشرين الأول الحالي.

الإنسان كائن عنيف؟

يصنّف موقع "Numbeo" حالة الأمان ضمن بلد ما وفق عدة مؤشرات، أوضح أولها أن مستوى الجريمة في سوريا يصل إلى 71.85 نقطة من أصل 120 نقطة، وهي نسبة مرتفعة وفق الموقع.

كما تزايد معدل الجريمة خلال السنوات الثلاث الماضية في سوريا بمعدل 71.57 نقطة، وتبلغ نسبة الخوف من التعرض لاعتداء جسدي بسبب لون البشرة أو الأصل العرقي أو الجنس أو الدين في سوريا 62.08 نقطة، بينما تنخفض إلى ما دون الـ40 نقطة نسبة سلامة الفرد عند مشيه بمفرده نهارًا، وإلى ما دون 30 نقطة عند سيره بمفرده ليلًا.

ويرى مؤسس علم التحليل النفسي، النمساوي سيغموند فرويد، أن الإنسان كائن عنيف بطبعه، على اعتبار أنه قائم على أهواء وغرائز فطرية تحتّم عليه القيام بسلوكيات ذات نزعة تدميرية لإشباع تلك الغرائز.

ويرجع فرويد الدافع الإنساني إلى العدوانية، لدوافع "ليبيدية"، يشعر بها الإنسان إذا لم يستطع تحقيق إشباعه وطاقاته الغريزية، فتتراكم هذه الطاقة وتخزّن في اللاوعي حتى تخرج بشكل عنيف وهدّام، وإلى دوافع الحفاظ على الذات في محاولة للحفاظ على حياته وصونها.

ويقول فرويد في كتابه الأخير "قلق الحضارة"، إن "الإنسان كائن تندرج العدوانية لديه بالضرورة، وبقدر لا يُستهان به، ضمن معطياته الغريزية".

العنف في دولة اللاقانون

كشف قسم الأمن الجنائي في منطقة السيدة زينب، في 5 من حزيران الماضي، عن مقتل طفل بعمر 13 عامًا، على يد صديقه من العمر نفسه، في أحد بساتين بلدة عقربا بريف دمشق.

ورغم أن الجاني والضحية في هذه الحالة صغيرا السن، إلى جانب تعذيب وتكبيل الضحية، تندرج الجريمة في إطار الجرائم العائلية، أو جرائم الأقارب التي يوجه بها الشخص سلاحه نحو فرد أو أفراد من عائلته أو أقاربه.

والإنسان، وفق فرويد، كائن لديه نزعة إلى تلبيه حاجته العدوانية حتى على حساب قريبه، وإلى استغلال عمله بلا تعويض، وسلب ماله وإذلاله، وقتله أيضًا.

ويرى الباحث الاجتماعي طلال مصطفى، أن العنف المفرط الشديد الذي يدخل في سياق الخلافات العائلية، سلوك غير عقلاني، يحدث بغياب الضمانات القانونية لحلّ الخلافات أو استرداد الحقوق المادية أو المعنوية.

وتزداد حالات العنف من هذا النوع بالتزامن مع الحروب، فالمجتمعات المستقرة تفضّ خلافات مواطنيها عبر القانون والمؤسسات القضائية التي يثق بها المواطن بما يمنحه الرضا بأحكامها، بينما تهمين الرشوة والفساد على الأجهزة القضائية في سوريا، برأي مصطفى، الذي يشير إلى غياب وجود قضاء عادل في سوريا.

ويقول مؤسس علم التحليل النفسي النمساوي سيغموند فرويد، "حين تُشل عن التأثير طاقة القوى الأخلاقية التي كانت تعارض تظاهرات العدوانية وتكفها وتقمعها، تظهر إلى حيّز الوجود بصورة عفوية تميط عن الإنسان لثام الوحش المفترس الذي لا يقيم من اعتبار البتّة لجنسه".

وزاد انتشار العنف واستخدام الناس السلاح لتحصيل حقوقهم سواء من الأقارب أو غيرهم بعد عام 2011، حين لاحظ المواطن السوري أن السلطة القائمة، وقوات النظام، تستخدم هذا العنف لحل ما تعتبره مشكلة.

وإذا كانت السلطة في منطقة ما، تستخدم العنف المفرط والمسلح ضد الناس، سيستخدم المواطن العادي هذا العنف للحصول على حقه، أو حتى للاستيلاء على حقوق الآخرين، بحسب طلال مصطفى.

ويرجع أسباب استخدام العنف من قبل الشخص تجاه الآخرين، إلى غياب وجود نظام قضائي عادل، وعدم تفعيل وتمكين مؤسسات دستورية وعقلانية، ما يدفع الناس للعنف بأشكاله كافة لحل بعض الخلافات أو المشكلات التي تحدث بين أفراد الأسرة الواحدة أو الأسرة والجوار أو مواطنين مختلفين، بصرف النظر عن مدى شرعية استخدام هذا الأسلوب.

ما مصدر السلاح؟

تطرح نوعية الأسلحة التي برزت إلى مسرح الجرائم العائلية، تساؤلًا حول مصدر هذه الأسلحة، في ظل سطوة أمنية، وقبضة عسكرية يفرضها النظام ضمن مناطق سيطرته التي يقطع أوصالها بالكثير من الحواجز العسكرية.

المحلل الاستراتيجي اللواء محمود علي، يرى أنه بعد انتشار السلاح بيد الكثير من الفصائل الموالية للنظام وعناصر الأمن والمخبرين، أصبح السلاح منفلتًا ومتاحًا لكل من يرغب بالحصول عليه، بدءًا بالسلاح الفردي، ومرورًا بالعبوات الناسفة واللاصقة ومواد التفجير.

وأوضح اللواء محمود علي، في حديث إلى عنب بلدي، أن هذه الآلية تسرّ النظام، وهي من ضمن سياساته، فالقانون لم يعد يُطبّق، والمواطن قادر على انتزاع حقه بنفسه في ظل غياب القانون.

ولفت المحلل الاستراتيجي إلى وقوع الكثير من الجرائم والمشكلات في المدن والقرى والأرياف السورية، إلى جانب حضور الرشوة وإمكانية دفع بعض المال مقابل النجاة من أي جريمة.

وحول إمكانية تفشي هذا النوع من الجرائم العائلية، أشار علي إلى أن كل الاحتمالات واردة، وأن الأمر عائد لرؤية النظام التي ينطق بها من مصلحته دون الالتفات إلى مصلحة الشعب.

وفي 27 من تموز الماضي، أوضح المدير العام للهيئة العامة للطب الشرعي في سوريا، زاهر حجو، أن 20 جريمة قتل وقعت خلال أسبوع الأعياد، دون أن تشمل الإحصائية محافظة الحسكة، شمال شرقي سوريا، وفق ما ذكرته صحيفة "الوطن".

آثار اجتماعية

يعتبر عنف الإنسان، أو العنف البشري، عنفًا ثقافيًا، ترسم حدوده التنشئة الاجتماعية وثقافة الجماعة الفرعية، أو ثقافة المجتمع الأشمل، ما يوحي بإمكانية تجنب أو القضاء على العنف الفردي والمجتمعي.

ويمكن أن يسبب ذلك أيضًا انفلاتًا في العنف إلى درجة لا يهدد فيها سلم الأفراد والجماعات فقط، بل قد يهدد النوع البشري، بحسب الباحث الاجتماعي صفوان موشلي.

وقال موشلي، في حديث إلى عنب بلدي، إن العنف مفهوم إشكالي يأخذ أشكالًا وأحجامًا مختلفة تبعًا لاختلاف الثقافة التي ترعاه، وهو في الوقت نفسه ظاهرة اجتماعية تخضع لنفس القوانين المفسرة لمداه والمؤطّرة لشدته.

وحول أسباب العنف ودوافعه، يرى موشلي أن الإحباط يولّد مشاعر العنف الخام تجاه البيئة، وأن تكرار الإحباط يزيد من شدة العدوان الموجه للبيئة الاجتماعية ممثلة بأفرادها.

وهنا يأتي دور الثقافة التي تصنف الإحباط وتعطيه معناه وعمقه، وتحدد آليات الاستجابة له حفظًا للمكانة الاجتماعية والمصالح المتبادلة، بما يتراوح بين الإهمال أو التسامح إلى الرد العنيف، وهو عنف قد يكتفي بالخطاب المؤسس لعنف مادي أو عنف مادي مباشر ربما يصل إلى حد القتل أو التهديد به.

> بعد انتشار السلاح بيد الكثير من الفصائل الموالية للنظام وعناصر الأمن والمخبرين، أصبح السلاح منفلتًا ومتاحًا لكل من يرغب بالحصول عليه، بدءًا بالسلاح الفردي، ومرورًا بالعبوات الناسفة واللاصقة ومواد التفجير

وأشار موشلي إلى فشل السلطة في منع نفسها من استخدام العنف ضد شرعيتها، والتي شرعنت أيضًا العنف الذي اجتاح سوريا مستهدفًا المدنيين، في ظل مخاوف على استمرارية بعض مؤسسات المجتمع السوري مثل الأسرة كمؤشرات ترتبط بدوافع فطرية واجتماعية عريقة.

ونوه موشلي إلى ضرورة مراقبة تطورات وتداعيات العنف المنفلت ونتائجه، في سبيل الحفاظ على مؤسسة الأسرة والابتعاد عن نوعية علاقات جديدة تؤسس على القهر والقوة الغاشمة ليس فقط في أروقة السلطة بعلاقتها مع الشعب، بل على مستوى الأسرة والطائفة والعشيرة والحزب.

دولار أمريكي ▼ مبيع 3440 شراء 3490 | يورو ▲ مبيع 4032 شراء 4096 | ليرة تركية ▲ مبيع 387 شراء 398
الذهب 21 ▲ 170,859 | الذهب 18 ▲ 146,537 | المازوت = 180 | البنزين = 475 | الغاز = 2750 (للجرة) | السكر (ك) = 500 | الرز (ك) = 600

سكان الشمال السوري يتلقون ضربات تراجع الليرة التركية

عنب بلدي – أمل رنتيسي

لم تشفع لخالد الخطيب (28 عامًا) المقيم في مدينة إدلب مشقة عمله في البناء لساعات طويلة بالحصول على أجر كريم، إذ لا يتجاوز أجره الحالي 40 ليرة تركية في اليوم.

يبدأ خالد عمله منذ ساعات الصباح الباكر حتى المساء، وقال لعنب بلدي، والعرق يتصبب من جبينه بعد خلطه أكثر من عشرة أكياس من الأسمنت استعدادًا لبدء عملية البناء، "أرباب العمل والمتعهدون يستغلون زيادة أعداد الشبان العاطلين عن العمل ليتحكموا بالأجور ويخفضونها وفق أهوائهم دون حسيب أو رقيب".

وأثّر انخفاض قيمة الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي على الوضع الاقتصادي والعمّال في شمال غربي سوريا الذين يتقاضون أجورهم بشكل يومي، إذ ما زالوا يحصلون على أجور ثابتة ومتدنية بالليرة التركية، وسط ارتفاع أسعار تشهده تلك المناطق.

كما ارتفعت أسعار أغلب المواد والمنتجات في الأسواق، وخاصة المنتجات الاستهلاكية اليومية والمحروقات، مقابل الدخل.

وبلغت قيمة الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي 9.6 ليرة، في 22 من تشرين الأول الحالي، بحسب موقع "Döviz" المتخصص بأسعار الصرف والعملات، وهو أدنى مستوى تصل إليه في تاريخها.

أضاف العامل خالد لعنب بلدي، أن الفقر والحاجة إلى وجود مصروف يومي يدفعان الشباب للقبول بأي أجر، وإن كان قليلًا وزهيدًا، لأنهم يجدونه خيرًا من البقاء دون عمل إطلاقًا.

كما تساءل عن سبب رفع التجار وحكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب وريفها أسعار كل المواد والسلع والمحروقات في المنطقة حين تنخفض قيمة الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي، بينما تبقى أجور العمال الوحيدة على حالها.

"من غير دف عم نرقص"

من جهته، بدأ أسامة العلوش (25عامًا) حديثه عند سؤاله عن أثر انخفاض قيمة الليرة التركية بالقول "نحن عمال المياومة بإدلب من غير دف عم نرقص"، في إشارة منه إلى مدى تأثير انخفاض قيمة الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي على تدني أجورهم التي يتقاضونها لقاء عملهم اليومي.

يعمل أسامة في صناعة خبز الصاج بأحد محال مدينة حارم شمال إدلب، وقال لعنب بلدي، "منذ استبدال الليرة التركية بالعملة السورية قبل أكثر من عام وأجورنا نحن العمال لا تكفينا ثمن طعام لعائلاتنا"، مشيرًا إلى أنه يحصل على مبلغ 30 ليرة تركية يوميًا، وهي لا تكفيه حتى لشراء بعض الخضار التي ارتفعت أسعارها بشكل جنوني مؤخرًا.

وأضاف أن انخفاض قيمة الليرة التركية أمام الدولار في الأسابيع الأخيرة ضاعف الأسعار العامة في إدلب دون أن يضاعف أجور العمال، التي بقيت على حالها ولا تتناسب إطلاقًا مع طول ساعات العمل والغلاء الحاصل.

وطالب أسامة المعنيين بتحديد سقف لأجور عمال المياومة بما يتناسب مع الوضع المعيشي وارتفاع الأسعار بشكل يو مي .

مناطق سيطرة "المؤقتة" ليست أفضل حالًا

أكثر القطاعات التي تكون عُرضة لتأثير انخفاض قيمة الليرة عادة هي أسواق المواد الغذائية، لأن أصحاب تلك المحال يعتمدون التسعير بالدولار والبيع بما يقابله بالليرة التركية، فيكون الارتفاع بشكل فوري بعد كل انخفاض جديد لليرة، بحسب ما أفاد به مراسل عنب بلدي في مدينة اعزاز.

وشمل ارتفاع الأسعار قطاع سيارات الأجرة وسيارات النقل العمومي، نتيجة تأثرها بشكل كبير بارتفاع أسعار المحروقات في المنطقة.

أحمد الفارس، وهو عامل في أحد المطاعم بمدينة اعزاز قال لعنب بلدي، إن الليرة التركية أصبحت منهارة وصارت تشكّل عائقًا جديدًا أمام الغاية من استبدالها باللـيرة السورية، إذ يتقاضى أحمد 800 ليرة تركية وأصبحت تقدر بـ86 دولارًا في حين كانت قبل عام من الآن تبلغ قيمتها 114 دولارًا.

وأضاف أحمد أنه يجب اعتماد الدولار الأمريكي في جميع المعاملات المالية الكبيرة والصغيرة في الشمال السوري، لأن العملة التركية غير مستقرة، وتتسبب بخسائر كبيرة بانخفاضها، خاصة لأصحاب الدخل المحدود.

أما في مدينة عفرين شمالي حلب، فقال فهد ياسين، وهو صاحب محل مواد غذائية في أحد الأحياء الشعبية بالمدينة، إن استمرار انهيار العملية التركية أمام الدولار عاد عليه بالضرر الكبير، وإن محله يخسر بشكل يومي ما لا يقل عن 300 ليرة تركية، وذلك بسبب البيع بالدَّين، حيث يشتري بضاعته بالدولار ويبيعها دينًا بالليرة التركية.

كل 830 ليرة كانت تساوي قبل أسابيع 100 دولار، أما اليوم فأصبحت تساوي 950 ليرة، أي أن كل البضاعة التي باعها بالدَّين للزبائن خسرت بكل 100 دولار قرابة 120 ليرة تركية.

وحول البيع بالدَّين، أشار فهد إلى أنه مجبر على البيع بهذه الطريقة كون محله يعتمد على سكان الحي، وفي حال رفضه قد يلجأ الأهالي إلى محل آخر بسبب سوء الحالة الاقتصادية لمعظم الأهالي، وبسبب اعتماد الموظفين على رواتبهم نهاية كل شهر.

ولفت فهد إلى أن بعض أهالي عفرين لا يزالون يستخدمون العملة السورية، أي أن خسارته تأتي مضاعفة عن بقية المناطق، مشيرًا إلى أن التجار المستوردين لا يراعون هذه الظروف، ويطالبون بثمن البضاعة بالدولار حصرًا.

أنور طوبال، وهو أحد سكان مدينة عفرين ويعمل صانعًا في إحدى ورشات الحدادة، قال إن يوميته لا تتناسب أبدًا مع مصروفه، إذ يتقاضى يوميًا 35 ليرة تركية، بينما يحتاج إلى أكثر من 40 ليرة تركية بشكل وسطي لوجبة طعام واحدة.

وأشار أنور إلى أن الغلاء في أسعار السلع الأساسية صار لا يُحتمل، وانهيار العملات التي يتم التعامل بها في المنطقة أثّر بشكل كبير على الطبقة العاملة، وعلى جميع الشرائح، كما اتهم التجار المستوردين بالسرقة وعدم مراعاة حال الأهالي، واصفًا ذلك بـ"الجشع المفرط"، حيث لا مبرر لرفع سعر المواد الغذائية وهي مستوردة بالسعر القديم، ولا مبرر لتثبيت سعرها المرتفع عندما تتحسن العملة المتداولة.

> يجب اعتماد الدولار الأمريكي في جميع المعاملات المالية الكبيرة والصغيرة في الشمال السوري، لأن العملة التركية غير مستقرة، وتتسبب بالخسائر الكبيرة بانخفاضها خاصة لأصحاب الدخل المحدود

ويرى أنور أن السلطات المحلية في المنطقة غير مبالية بضبط هذا التفلّت والجشع، مطالبًا الحكومة "المؤقتة" والسلطات المحلية بمتابعة الموضوع وإيجاد حلول مناسبة ترضي التجار والأهالي.

مظاهرات منددة بالغلاء.. تبريرات متشابهة

شهدت مدينة إدلب، في 15 من تشرين الأول الحالي، مظاهرة شعبية رافضة

متظاهرون في إدلب يحتجون على الغلاء وارتفاع الأسعار 15 تشرين الأول 2021 (عنب بلدي أنس الخولي)

بائع خضرة وفواكه في سوق مدينة إدلب– 7 من نيسان (عنب بلدي)

حاجة العائلة المكونة من خمسة أشخاص هو 2200 ليرة تركية، وهو الحد الأدنى من الأجور

تتضمن السلّة السلعية أبرز المواد الأساسية التي تحتاجها العائلة من مواد غذائية ومنزلية ومحروقات واحتياجات الأطفال، وهي غير شاملة إيجار المنزل

لسياسة حكومة "الإنقاذ"، مطالبة بالعديد من الخدمات التي تحتاج إليها المنطقة، كما احتجت على ارتفاع الأسعار بشكل عام، والمحروقات بشكل خا ص .

وجاء في مقدمة الطلبات تخفيض أسعار المحروقات، وخصوصًا مادة الغاز التي ارتفع سعرها بشكل غير مقبول، على حد تعبير المتظاهرين، وبما لا يتناسب مع الارتفاع العالمي لأسعار النفط.

عقب الاحتجاجات، أرجع وزير الاقتصاد في "الإنقاذ" العاملة في إدلب، باسل عبد العزيز، أسباب الارتفاع المستمر بالأسعار في الشمال السوري، خلال تصريحات، إلى سببين رئيسين، الأول، الارتفاع العالمي لأسعار الطاقة والسلع الأساسية، التي وصلت إلى مستويات لم تصل إليها منذ سنوات عدة، وأعلى مما كانت عليه قبل جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).

والسبب الثاني، انخفاض قيمة الليرة التركية، إذ فقدت أكثر من 22% من قيمتها منذ بداية العام الحالي، وكان الدولار يساوي حوالي 7.5 ليرة تركية، أما اليوم فوصلت قيمته إلى حدود 9.20 ليرة.

وتحدث عبد العزيز عن تأثر قطاع الأفران بشكل كبير مع هذا الارتفاع، وخاصة بعد تأثره في الأشهر الماضية بارتفاع سعر الدقيق (الطحين) المستورد، بسبب موجات الجفاف التي ضربت كبرى الدول المصدّرة للقمح، ما زاد الطلب عليه من معظم بلدان العالم .

وقال الوزير، إن ارتفاع أسعار النفط الخام والغاز إلى معدلات قياسية في الآونة الأخيرة، انعكس سلبًا على عموم الشمال السوري بارتفاع أسعار مشتقات النفط المستوردة من تركيا، بعد رفع الشركة التركية الأسعار مع الانخفاض المستمر لقيمة الليرة التركية الذي أثّر على الأهالي بشكل ملحوظ.

وتواصلت عنب بلدي مع حكومة "الإنقاذ"، وصرّح مدير المكتب الإعلامي في الحكومة، ملهم الأحمد، أن العرض والطلب يلعب دورًا في تحديد الأسعار وانخفاضها، وفي حال وجود سلع أساسية بسعر مرتفع، تُدرس من قبل دائرة الأسعار التابعة لمديرية التجارة والتموين في وزارة الاقتصاد والموارد، وتقوم بحساب تكلفة هذه المواد، وإذا تبين وجود أي مادة بسعر مرتفع دون مبرر تتم محاسبة التاجر على أنه محتكر، وفق الأحمد.

وأضاف أن المواد الأساسية كالمحروقات والخبز، يتم تسعيرها من قبل وزارة الاقتصاد بهدف حماية المستهلك.

وحول تدني أجور العاملين بالمياومة في مناطق إدلب، علّل الأحمد ذلك بأن المعاملات المالية اليومية في معظم القطاعات يتم تداولها بالليرة التركية، خاصة ما دون فئة 50 دولارًا، أما التداولات الكبيرة فلم تتأثر بسعر صرف الليرة التركية لأنها تتم بالدولار.

واعتبر أن تأثير العرض والطلب يمتد ليطال ويتحكم بأجور العاملين ودخل الفرد، فضلًا عن نسب البطالة المرتفعة، إذ "تعمل الحكومة على تشجيع الاستثمار، وإنشاء مشاريع تخدم البنية التحتية وتشجع على الزراعة والصناعة ما يوفر فرص عمل، وبالتالي يخفض مستوى البطالة ويحسّن دخل الفرد ويرفع الحد الأدنى للأجور في المنطقة"، بحسب ما صرّح به الناطق الإعلامي باسم "الإنقاذ" لعنب بلدي.

بدوره، قال وزير الاقتصاد في الحكومة "المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، في مراسلة مع عنب بلدي، إن أسعار السلع في مناطق ريف حلب تتأثر بالعرض والطلب، وإن جميع التجار يستوردون من خارج تركيا وتمر ترانزيت عبرها، الأمر الذي يجعلها تتأثر بسعر الدولار.

ولم يُرجع المصري أسباب ارتفاع الأسعار إلى انخفاض الليرة التركية فقط، بل لارتفاع أسعار عالمي نتيجة ارتفاع أسعار النفط وأجور النقل البحري التي تضاعفت 200%، حسب قو له .

وأوضح أن أكثر القطاعات التي تأثرت في شمال غربي سوريا هي قطاعات البناء والمحروقات، وذلك لأن المحروقات تخضع للأسعار العالمية التي ارتفعت هذه السنة، لذا نجد أن المحروقات وخاصة الأوروبية تضاعفت أسعارها تقريبًا بنسبة 100% مقارنة مع السنة الماضية، كما تأثر أيضًا قطاع النقل.

وأضاف المصري أن وزارة الاقتصاد في "المؤقتة" أجرت أحدث دراسة لـ"السلّة السلعية" (التكاليف المعيشية للأسرة) في تشرين الأول الحالي، إذ تتكون السلّة من 74 سلعة، وتقيس معدّل ا لتضخم .

ووفق المصري، ارتفعت أسعار السلع في "السلّة السلعية" من 1408 ليرات تركية منذ بداية العام إلى 1748 ليرة، أي بمعدل 25%.

وأوضح أن قائمة السلة، التي اطلعت عليها عنب بلدي، تشمل حاجة العائلة من خمسة أشخاص، وغير شاملة أجرة المنزل، إذ تحتاج العائلة المكوّنة من هذا العدد إلى 2200 ليرة كحد أدنى من الأجور، مشيرًا إلى أن الرواتب "ليست أقل من ذلك إطلاقًا، وتتناسب مع الحد الأدنى".

مِن المتضرر والمستفيد من تذبذب الليرة التركية؟

تعدّ قضية تذبذب العملة وتراجع قيمتها من التحديات التي تواجه عدة اقتصادات في العالم ومنها الاقتصاد التركي، وبالتأكيد هذا الأمر ينسحب على اقتصاد الشمال السوري كونه يتعامل بشكل رئيس بالليرة التركية، بحسب ما قاله الدكتور السوري والباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، في حديث إلى عنب بلدي.

وأضاف الباحث أن هذا الأمر يترك تداعيات عدة على مختلف أوجه النشاط الاقتصادي، فمن جهة، تعدّ الشرائح ذات الدخل الثابت من أكثر الشرائح تضررًا، وذلك بسبب تآكل القدرة الشرائية لدخولها، وهذا بدوره يسبب تراجع الطلب الكلي في المنطقة فيتراجع معدل الإنتاج، كما يسبب تآكل رؤوس الأموال لا سيما تلك المستثمرة في التجارة.

ومن جهة أخرى، فإن تذبذب قيمة الليرة يجعل من عملية حساب التكاليف والإيرادات أمرًا بالغ الصعوبة، ويجعل اتخاذ القرار الاستثماري في هامش خطأ واسع، وفق السيد عمر.

كما يعتقد الباحث أنه بخصوص المتضرر والمستفيد، فإن الأغلبية الساحقة من الأشخاص الطبيعيين ستتضرر من هذا الأمر، وقد تحقق هنا بعض مكاتب الصرافة بعض الأرباح الاستثنائية نتيجة تذبذب الليرة، ولكنها أرباح مؤقتة لا يمكن التعويل عليها.

ويرى السيد عمر أن قضية التعامل مع انخفاض قيمة الليرة التركية وتذبذبها يعد أمرًا بالغ الصعوبة، لا سيما أن اقتصاد الشمال السوري يعتمد بدرجة كبيرة على الاقتصاد التركي، وهنا يمكن التخفيف من حدة الآثار السلبية بزيادة الاعتماد على الدولار الأمريكي، وإن كان هذا الحل دونه عقبات عدة، أهمها قلة المصادر التي توفر الدولار في المنطقة، حسب الباحث.

ومع الانخفاض المستمر لقيمة الليرة السورية، وبعد محاولات حل مشكلات الغلاء وتدهور القدرة الشرائية، اعتمدت السلطات المحلية في الشمال الغربي السوري، في حزيران 2020، الليرة التركية كعملة للتداول أكثر استقرارًا وحفظًا للقيم المالية.

وحاول الأهالي في كل من مدينة إدلب ومناطق ريف حلب الشمالي التكيف مع استبدال الليرة التركية بالليرة السورية، لكن مشكلات عدة واجهت عملية الاستبدال هذه، أبرزها تقلّب الليرة التركية وخساراتها المتتالية أمام الدولار الأمريكي.

واعتمدت كلتا الحكومتين، "الإنقاذ" و"المؤقتة"، تداول الليرة التركية في المناطق التابعة لهما إلى جانب تداول الدولار الأمريكي والليرة السورية، حتى اعتمدتها "الإنقاذ" بشكل كامل مع منع تداول الليرة السورية، على عكس "المؤقتة" التي تسمح بتداول الليرة السورية.

وبحسب تقرير صادر عن برنامج تقييم الاحتياجات الإنسانية (HNAP)، بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) و"مجموعة التعافي المبكر وسبل العيش" في شمال غربي سوريا، في آب الماضي، فإن 91% من العاملين في شمال غربي سوريا يقيمون في أسر تعيش في فقر "مدقع""، ما يدل على ضعف الاقتصاد المحلي، مشيرًا إلى أن 18% فقط من الرجال الذين عملوا خلال الأشهر الثلاثة التي سبقت صدور التقرير يعملون بدخل منتظم.

ويُظهر التقرير حول سبل العيش أنه حتى بين الأشخاص الذين يعملون، يعيش تسعة من كل عشرة في فقر مدقع.

شارك في إعداد المادة مراسلة عنب بلدي في إدلب هاديا منصور، ومراسلا عنب بلدي في ريف حلب وليد عثمان ومالك الهبل.

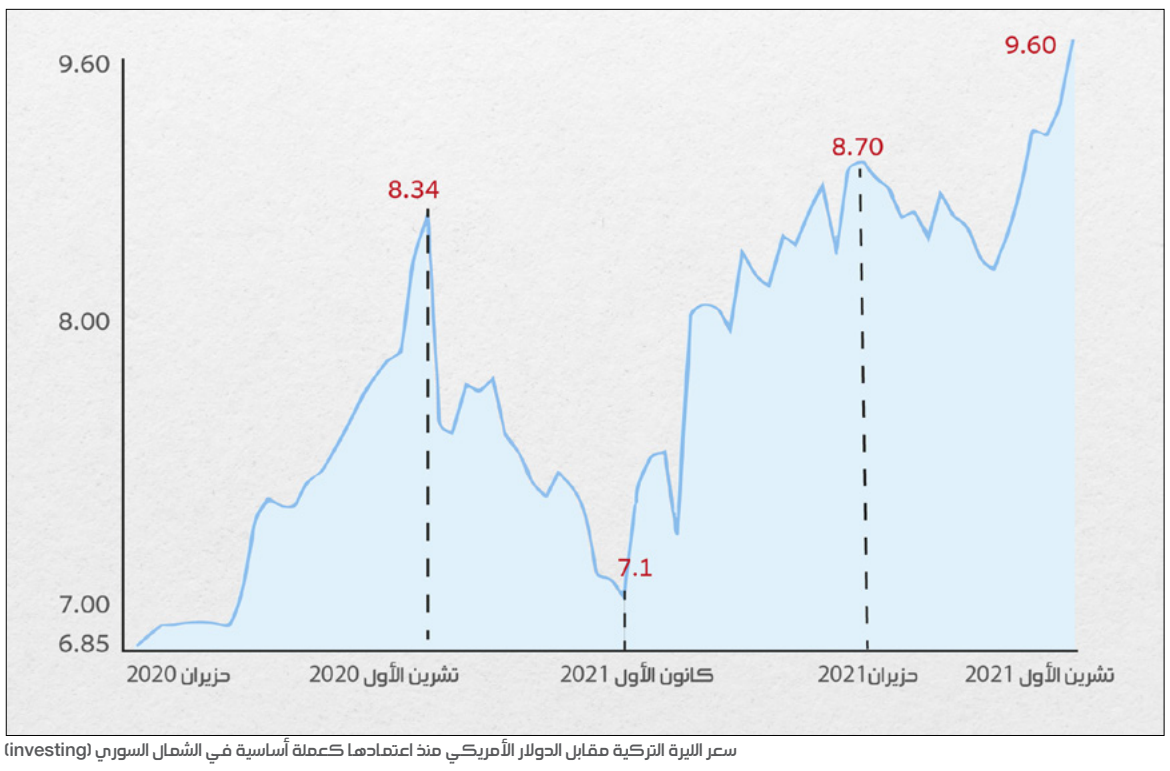

سعر الليرة التركية مقابل الدولار الأمريكي منذ اعتمادها كعملة أساسية في الشمال السوري (investing)

كيف يمكن الكشف المبكر عن

سرطان الثدي

مع تطور وسائل التشخيص المبكر لسرطان الثدي وطرق علاجه، حدث تحسّن في فرص الشفاء من هذا المرض، فقد تصل نسبة الشفاء إلى 90% من الحالات بشكل عام، وتبلغ حوالي 98% من الحالات التي تُكتشف في مراحل المرض الأولى، وكلما تأخر الكشف عنه يصبح علاجه أصعب، وفرصة الشفاء أقل، لذلك من الضروري أن تتعرف جميع النساء إلى طرق فحص الثديين للكشف المبكر عن سرطان الثدي.

ما وسائل الكشف المبكر عن سرطان الثدي؟

أولًا، الفحص الذاتي للثدي: يجب على كل شابة أن تطلب من طبيبها أن يعلّمها كيفية إجرائه، فاكتساب المرأة خبرة الفحص الذاتي للثدي، وتعرفها إلى أنسجة وبنية ثدييها على أساس دائم ومنتظم، يجعلها قادرة على كشف أي تغير في الإحساس أو في شكل أو في نسيج الثدي، وإعلام الطبيب في أسرع وقت ممكن.

ويجب إجراء هذا الفحص بشكل دائم ومنتظم بدءًا من سن 20 عامًا، وعلى النساء بين سن 20 و30 سنة إجراء الفحص مرة كل سنة ونصف إلى سنتين، والنساء فوق 35 سنة مرة سنو يًا .

يعد الوقت الأمثل لإجراء الفحص الذاتي للثدي عادة بعد مرور عدة أيام من انتهاء الحيض، في اليوم السادس إلى العاشر تقريبًا، حتى لا تكون الأثداء محتقنة، أما إذا توقفت الدورة الشهرية نهائيًا فلا مشكلة بموعد إجراء الفحص، ويتم إجراؤه كما يلي:

تجلس الشابة أو تقف دون ملابس أو حمالة صدر أمام المرآة، وتضع ذراعيها إلى جانبيها وتقوم بفحص ثدييها بصريًا، بأن تقف ووجهها للمرآة، وتبحث عن أي أثر تنقير أو تجعيد أو تغيرات في حجم الثدي أو شكله أو تناسقه، ثم تتحقق مما إذا كانت حلمتا الثدي تتجهان للداخل وليس للخارج، ثم تضع اليدين بإحكام على الوركين وتشد عضلات الصدر وتتحقق من شكل وتناظر الثديين، ثم ترفع ذراعيها فوق مستوى الرأس مع الضغط براحتي اليدين معًا، ثم تضع اليدين على الخصر وتنحني للأمام.

بعد ذلك، تقوم بفحص الثديين باستخدام يديها، ومن الطرق الشائعة لإجراء الجزء اليدوي من عملية فحص الثدي ما يلي:

تستلقي على ظهرها مع وضع وسادة تحت كتفها الأيمن، ثم تتحسس ثديها الأيمن بباطن الأصابع الثلاثة الوسطى ليدها اليسرى، فتضغط بشكل خفيف ومتوسط وثابت على أن تتحرك أصابعها بشكل دائري دون رفعها عن الجلد، ثم تتابع التحسس على أن تكون حركة الأصابع صعودًا ونزولًا هذه المرة، وتتحسس أي تغيرات غير طبيعية في الثدي، وفوق وأسفل الترقوة، وفي منطقة الإبط، ثم تكرر الخطوات نفسها لفحص الثدي الأيسر باستعمال اليد اليمنى.

يمكن تكرار الخطوات أعلاه في أثناء الاستحمام باستعمال اليدين المبللتين بالماء والصابون، حيث يتسنى تمرير الأصابع فوق جلد الثديين بسلاسة أكبر .

ثانيًا، فحص الثدي في العيادة: إذا كانت هناك قصة عائلية للإصابة، أو إذا كانت المريضة تنتمي لإحدى مجموعات الخطر الأكثر عرضة للإصابة بسرطان الثدي، فينصح بأن تخضع لفحص الثدي في العيادة مرة واحدة كل ثلاث سنوات حتى بلوغها سن الـ40 عامًا، ثم بمعدل مرة واحدة كل سنة فيما بعد، ويقوم الطبيب بتفقد نسيج الثدي للبحث عن كتل أو تغيرات أخرى، وكذلك تفقد الغدد اللمفاوية الموجودة في منطقة الإبط.

ثالثًا، تصوير الثدي الشعاعي (ماموغرافي): يعتبر تصوير أنسجة الثدي بالأشعة السينية بجهاز الماموغرام الفحص الأكثر موثوقية للكشف المبكر عن كتل سرطانية في الثدي، حتى قبل أن يشعر الطبيب بها باللمس اليدوي للثدي، لذا يستخدم الكشف بالتصوير الشعاعي جزءًا من خطة الفحص الخاصة بالكشف عن سرطان الثدي لدى النساء اللواتي لا تظهر عليهن علامات أو أعراض المرض، ولهذا يُنصح بإجراء هذا الفحص لكل النساء فوق سن الـ40 عامًا بشكل دوري كل عام أو عامين في حال عدم وجود عوامل خطورة للإصابة، ويتغير العمر الموصى به للبدء بإجراء الفحص ووتيرة الفحوص وفق البيئة المحيطة، والفئة التي تنتمي إليها السيدة، ووجود عوامل خطورة للإصابة بسرطان الثدي، ويجب إجراء التصوير فورًا في الحالات التالية:

- ملاحظة وجود كتلة صلبة خلال الفحص اليدوي.
- ظهور إفرازات دموية من الحلمة.
- ظهور تغيرات في الجلد.
- الشعور بآلام في الثدي.

لكن حتى الماموغرام ليس مثاليًا أيضًا، فهناك نسبة معيّنة من الأورام السرطانية لا تظهر في الصورة (جواب سلبي خاطئ)، لذلك عند الاشتباه بوجود آفة في الثدي وعدم ظهورها على التصوير الشعاعي يجب اللجوء إلى استقصاءات أخرى.

هل يمكن الوقاية من الإصابة بسرطان الثدي؟

هناك بعض النصائح التي قد تفيد في التقليل من الإصابة بهذا النوع من السرطان، ولكن لا شيء يمكنه أن يضمن عدم الإصابة.

أول نصيحة يمكن تقديمها هي تغيير نوعية ونمط الحياة، بأن يكون هناك نشاط متواصل، عن طريق ممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم، إضافة إلى اعتماد الحركة كأسلوب حياة، مثل استخدام الأدراج للصعود بدلًا من المصعد،

وتنظيف المنزل، والعمل في حديقة البيت أو في الحقل.

النصيحة الثانية هي تجنب زيادة الوزن، والمحافظة على الرشاقة، وذلك من خلال الحركة والرياضة، وكذلك اعتماد نظام غذائي صحي.

النصيحة الثالثة تجنب المشروبات الروحية والتدخين.

النصيحة الخامسة الحرص على الرضاعة الطبيعية، والاستمرار بها لأطول فترة ممكنة.

أخيرًا، تجنب الأدوية التي تحتوي على الهرمونات عند انقطاع الطمث، والحرص على تناول العقاقير الدوائية المثبطة لهرمون الأستروجين بعد بلوغ سن الـ60 عند السيدات اللواتي تتوفر لديهن عوامل خطر الإصابة بسرطان الثدي.

كلية خنزير في جسم إنسان..

جرّاحون أمريكيون نجحوا بزراعتها

حقق جرّاحون أمريكيون نجاحًا مبدئيًا بعملية زراعة كلية خنزير في جسم إنسان ميت دماغيًا.

وأجرى الجرّاحون في نيويورك عملية زراعة كلية خنزير معدل وراثيًا، في جسم إنسان ميت دماغيًا، ولم يُظهر الجسم ردود فعل تشير إلى الرفض خلال مراقبته في الـ54 ساعة الأولى بعد العملية، وفق ما نقلته صحيفة "نيويورك تايمز" ، الأربعاء 20 من تشرين الأول.

وبشكل مبدئي، استطاعت الكلية أن تجري وظائفها بشكل طبيعي، وفق ما نقلته الإذاعة الأمريكية الوطنية "npr" عن الدكتور الذي قاد الفريق الجراحي الشهر الماضي في جامعة "نيويورك لانجون هيلث"، روبرت مونتغمري.

اتجه الأطباء والباحثون لاستخدام كلية معدّلة وراثيًا للتخلص من أحد أنواع السكر الموجود في الخنازير، الذي أدى إلى فشل العديد من التجارب والبحوث، إثر رفضه من قبل الجهاز المناعي للإنسان.

وهذا الإنجاز الأول من نوعه في مجال استخدام عضو كامل من خنزير، لتوفير مصدر كبير لتعويض الأعضاء البشرية التالفة أو المصابة بأمراض مزمنة، والتي من الممكن أن تشمل القلب والرئتين والكبد في وقت لاحق.

واعتبرت صحيفة "نيويورك تايمز" نجاح العملية بأنها شريان حياة لأكثر من 100 ألف أمريكي مدرجين حاليًا على قوائم انتظار الزرع.

كما تعمل العديد من شركات التكنولوجيا الحيوية على تطوير أعضاء خنازير مناسبة للزرع في جسم الإنسان، للمساعدة في تخفيف النقص بالأعضاء البشرية، إذ إن 12 شخصًا يموتون يوميًا في أمريكا في أثناء انتظار عمليات زراعة الأعضاء، وفق الإذاعة.

وفي كانون الأول عام 2020، وافقت "إدارة الغذاء والدواء" على إجراء تعديلات جينية للخنازير باعتباره آمنًا، مضيفة أن الباحثين سيحتاجون إلى تقديم المزيد من الأوراق قبل أن يتم زرع أعضاء الخنازير في البشر الأحياء.

ورغم الفوائد المحتملة لنجاح عمليات زراعة أعضاء الخنازير في جسم الإنسان، فإن الكثير من المخاوف لا تزال تدور حول العدوى المحتمل أن تنتقل من الخنازير، إذ إنه لا يمكن التعرف بسهولة إلى العوامل المعدية الجديدة بالتقنيات الحالية، وفق تقرير سابق لـ"إدارة الغذاء والدواء".

فريق جراحي في نيويورك بفحص كلية خنزير مزروعة في جسم إنسان (نيويورك تايمز)

"ANKER" تطرح أول نظارات شمسية للاستماع إلى الموسيقى

أطلقت شركة "Anker" مؤخرًا علامة "Soundcore" التجارية للنظارات الشمسية الصوتية في الوقت نفسه، والتي تقدم مهام الأجهزة المخصصة للاستماع، بسعر يبدأ من 200 دولار أمريكي.

تتمتع النظارات الصوتية الأولى من نوعها في العالم بعدة مواصفات، فهي ذات إطارات قابلة للتبديل، ويأتي مع كل نظارة ضمن العلبة عشرة إطارات يمكن التبديل بينها.

وتتمتع النظارات بعدسات مستقطبة، تحجب ما يصل إلى 99% من الأشعة فوق البنفسجية، إضافة إلى "فلتر" للون الأزرق لاستخدامها داخليًا.

وتأتي النظارات الصوتية التي طرحتها الشركة بمجموعة متنوعة من الأنماط والأحجام، وكل ما يلزم هو استخدام المقاس المناسب.

ويقترن نظام تشغيل نظارات الاستماع هذه بأربعة مكبرات صوت موضوعة حول الأذنين، مع معالج صوتي وخوارزمية مخصصة لتملأ المساحة المحيطة بالأذنين بصوت محيطي واسع.

كما تتميز بضمان قدرة المستخدم على الحفاظ على وعيه بالمحيط الخارجي وأصواته.

وهناك ميكروفونان مصممان ضمن النظارة إلى جانب بعضهما، مع خوارزمية لتقليل الضوضاء، والتقاط الصوت بوضوح، إضافة إلى حجب الضوضاء المحيطة.

وتتيح النظارة الصوتية إمكانية التحكم في الموسيقى والمكالمات مباشرة، دون الحاجة للوصول إلى مساعدين صوتيين آخرين أولًا.

ويمتلك الجهاز الجديد قدرة على العمل بشكل متواصل لخمس ساعات ونصف، يمكن خلالها الاستماع إلى الموسيقى في أثناء السير لمسافات طويلة أو خلال فترة ما بعد الظهيرة وتحت أشعة الشمس، كما أن النظارة محمية من الأمطار الغزيرة والانسكابات غير المتوقعة، باعتبارها مقاومة للماء.

ومن المقرر طرح النظارات، التي أُعلن عنها قبل أيام، للبيع في شهر تشرين الثاني المقبل، كما يمكن الحصول على إطار أمامي إضافي عند شراء المجموعة الكاملة مع إطاراتها العشرة، بدولار واحد فقط لكل إطار إضافي.

وتتنافس مؤخرًا الكثير من الشركات، لتقديم منتجات تدعم آلية جديدة وأسلوبًا مختلفًا في إنتاج الأجهزة الصوتية.

وكانت شركة التكنولوجيا "نوفيتو سيستيمز" أطلقت، في تشرين الثاني عام 2020، جهاز "SoundBeamer 1.0" لسطح المكتب، الذي يبث الصوت مباشرة إلى المستمع دون الحاجة إلى وجود سماعات الرأس.

فالجهاز يعمل على تحديد موقع أذن المستخدم وتتبّعها، وإرسال موجات صوتية لإنشاء جيوب صغيرة من الموجات الصوتية.

سينما

"Enola Holmes" .. تمرد وذكاء بوليسي في شخصية فتاة هاربة من "الإتيكيت"

تدور أحداث الفيلم الأمريكي "Enola Holmes"، حول رحلة بحث الشابة أينولا عن والدتها التي اختفت، وتركت لها ألغازًا وقصصًا غامضة تسعى جاهدة لحلها في سبيل العثور على والدتها.

تهرب أينولا من أخويها، تشارلوك هولمز، ومايكروفت هولمز، اللذين يجبرانها على دخول المدرسة لتتعلم أصول وقواعد "الإتيكيت"، بما ينسجم مع شخصيتها كسيدة مجتمع.

يبدأ الفيلم بأينولا الفتاة الذكية التي تعكس حروف اسمها لتصبح "alone"، وتعني وحيدة، متحدثة عن المهارات الجسدية والعقلية التي دربتها والدتها عليها منذ طفولتها، لتصبح شابة مستقلة التفكير وحرّة في المستقبل.

تختفي والدة أينولا في ذكرى ميلادها الـ16 تاركة لها هدايا بسيطة، ورسائل مشفرة تحاول حلها، وتهرب من منزلها القروي لتواجه العالم الخارجي وحدها ولأول مرة.

تصادف في طريقها إلى لندن الأمير توكسبيري، وتساعده في الهرب من رجل يحاول قتله، ثم تفترق عنه عند وصولها إلى لندن، لتتنكّر بملابس سيدة فيكتورية، وتبدأ بحل الرسائل المشفرة التي تركتها لها والدتها في الصحيفة، لتكتشف أن والدتها تنتمي إلى مجموعة أو منظمة تدافع عن حقوق المرأة.

ويهاجمها الرجل الذي يسعى لقتل توكسيبري من أجل العثور على معلومات حوله، تقرر أينولا إيقاف البحث عن والدتها، والمساعدة في حلّ لغز القضية، تسبق أينولا أخاها المحقق تشارلوك في حل القضية الذي يعمل عليها أيضًا.

ويعكس الفيلم جوانب التغيير والتمرد على تقاليد المجتمع، فهو لا يأتي دائمًا بنتيجة سلبية، وقد يكون دافعًا للتقدم.

يرى المشاهد في شخصية أينولا الفتاة الذكية والقوية والمتمردة التي تتحدى أعراف المجتمع في ذلك العصر رغم صغر سنها، إضافة إلى أنها من عائلة هولمز المشهورة.

صدر الفيلم عام 2020، ويندرج في إطار أفلام المغامرة والتشويق، وهو من تأليف جاك ثورن وإخراج هاري براديبر.

وأعلنت شركة "نتفليكس" بدء تصوير الجزء الثاني من العمل مع بطلَي الجزء الأول ذاتهما، وهما ميلي بوبي براون وهنري كا فيل .

حصل الفيلم على تقييم 6.6 حسب موقع "IMDb" المتخصص بمراجعة وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية.

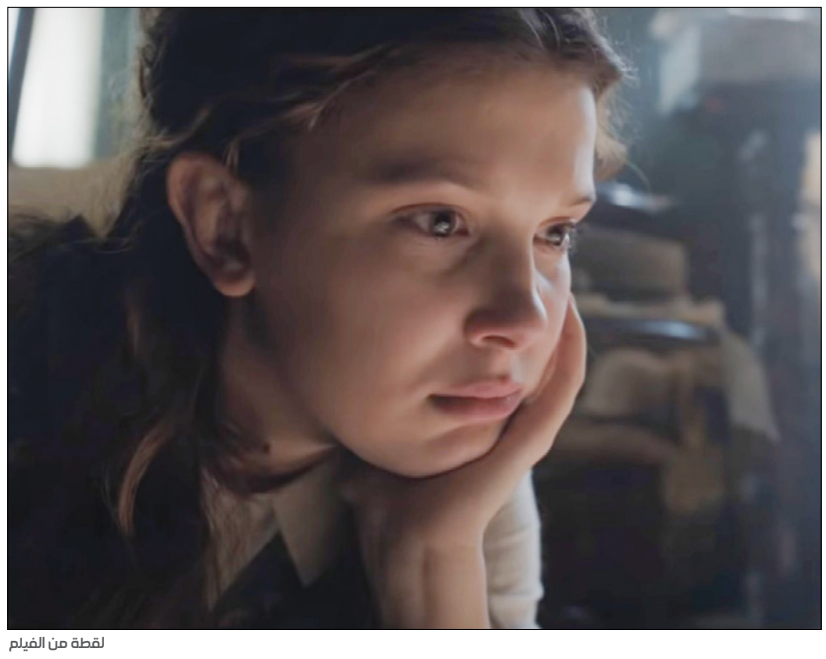

لقطة من الفيلم

كتاب

"لماذا تركت الحصان وحيدًا".. سيرة شعرية بلون الحنين إلى العائلة

في ديوان "لماذا تركت الحصان وحيدًا"، يقدّم الشاعر الفلسطيني محمود درويش شيئًا من سيرته الذاتية على الطريقة الرمزية، وبلغة الشعر أيضًا.

ولا يتأخر الحضور العائلي وشعور الحنين في الديوان الصادر عام 1995، في التعبير عن نفسه من الصفحة الأولى، حيث يهدي فيها درويش ديوانه لجدّه حسين، وجدّته آمنة، وأبيه سليم، وأمه حورية.

يعود درويش في إهدائه إلى الطفولة، مستحضرًا الجدّ والجدّة، ما يعني استحضار شمل العائلة الذي تشتت مبكرًا وصار مجموعة صور غير مترابطة في ذاكرة الشاعر اللاجئ، أو الشاعر الذي اختار منفاه، بعدما فرض التشتت والشتات نفسه منذ الطفولة.

ويأتي عنوان الديوان منسجمًا إلى حد بعيد مع فحواه، والكثير من الرموز التي يشكّلها الحصان للإنسان العربي، فحالة الوحدة التي عاشها الحصان والتي تبدو بوضوح في السؤال، ستنتفي في الجواب الذي يحمله الأب لابنه في قصيدة "أبد الصبّار".

يقول محمود درويش في حوار شعري مع والده، ضمن القصيدة:

"لماذا تركت الحصان وحيدًا؟

.. لكي يؤنس البيت يا ولدي، فالبيوت تموت إذا غاب سكانها.."

هذا الديوان الذي جاء بعد قرار درويش الاتجاه نحو الرمز أكثر، والسموّ باللغة الشعرية بما يليق بوصولها إلى العالم، جاء استثنائيًا في وضوحه، فالشاعر يسمّي الأشياء والأشخاص بالأسماء الصريحة، فتحضر "خروبة الشارع العام"، و"كرم عمّه جميل"، وتدور حوارات على طول عدة قصائد بين الشاعر الذي يستحضر طفولته، ووالده الذي يهبه الحكمة الخالدة.

ويشكّل الديوان سيرة للمكان، وحفظًا لعنوان البيت والبيت نفسه من النسيان، بما يجعل من القصيدة صكّ ملكية يشهد عليه كل القرّاء.

"أعرف البيت من خصلة المريمية، أولى النوافذ تجنح نحو الفراشات (...) أعرف البيت من خفقان المناديل".

فلا يكتفي درويش بمعرفته بيته، مقدار ما يريد لهذا البيت أن يظل معروفًا للجميع، بما يشبه نبوءة شاعر، تشي بأن البيت لن يعود في مداه المنظور.

يتكوّن الديوان من صفحات قليلة تنتهي قبل الـ90، ومعانٍ ومواضيع كثيرة تصلح لأزمنة متعاقبة لن يجد القارئ نفسه أمامها واقعًا في فجوة زمنية بين ما كان وما هو كائن، رغم مرور 26 عامًا على الأقل على كتابة تلك القصائد، التي تتراوح موضوعاتها بين الحنين للبيت والعائلة والاشتياق، والحلم، ثم انتفاء الذات، ونفيها، والحديث عنها بصيغة الغائب، لتغريبها في الشعر كما هي غريبة في الواقع.

ومن أبرز قصائد الديوان، إضافة إلى تلك التي اقتبس منها سؤال العنوان، قصيدة "تعاليم حورية"، التي خص درويش بها أمه بالاسم، في رغبة واضحة امتدت على طول ديوانه الشعري، بالعودة إلى بيت العائلة وكرم الزيتون، وحقل الخروب، وكرم العم جميل.

يقول درويش، "أمي تضيء نجوم كنعان الأخيرة، حول مرآتي، وترمي في قصيدتي الأخيرة، شالها".

ولد محمود درويش في قرية البروة بالجليل الفلسطيني الأعلى، في آذار عام 1941، وتوفي في 9 من آب عام 2008.

وبين الولادة والموت، ولد درويش على صفحات الشعر ورفوف المكتبات ومسامع الجمهور، عام 1964، مفتتحًا مشوارًا أدبيًا طويلًا، بلغ نحو 30 مجموعة شعرية ونثرية، تُرجمت إلى أكثر من 20 لغة حية.

2		9		6		5		
	6		9		7		3	
	1		5				2	6
		4		5		2		7
			8		2			
1		2		7		3		
7	9				5		4	
	2		7		6		8	
		1		9		7		3

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

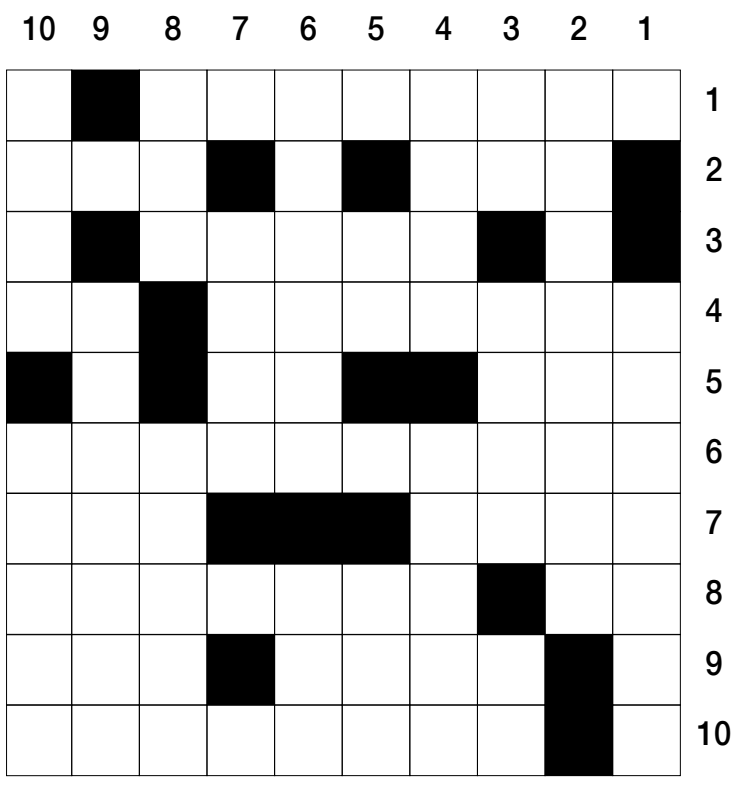

أفقي

1. أعلى قمة في أفريقيا
2. يهتز - خيلاء
3. جسر على ماء
4. خصوم اليونانيين في قبرص - حرف عطف
5. حسام - ضعف لدرجة المرض
6. بحيرة في أميركا الجنوبية الأعلى في العالم عن سطح البحر
7. 7جدة (باللهجة المصرية) - جمع سرير (معكوسة).
8. الذهب البني - أشهر ملكة فرعونية امتاز عصرها بالاستقرار
9. يدهش - ارتفع في السماء
10. سلسلة قصص تجسس سينمائية كتبها إيان فلمنج

عمودي

1. اسمها القديم بيزنطة
2. يحلو فيها السمر - عملة اليابان
3. عكس حلو - تفنن - نصف أريج
4. ماتت الحيوانات - تقال للحبيبة أو الحبيب
5. الهاتف أصدر صوتا (معكوسة) - تلقى الاهتمام
6. يملك الأرض ومن عليها - ذو طباع حادة وغير محبوب
7. ضعيف وغير مقبول
8. من الدواجن - المعلم الخاص للاسكندر المقدوني
9. دعاؤه جاء في فيلم لقصة طه حسين
10. عملة اوروبية - استعاد

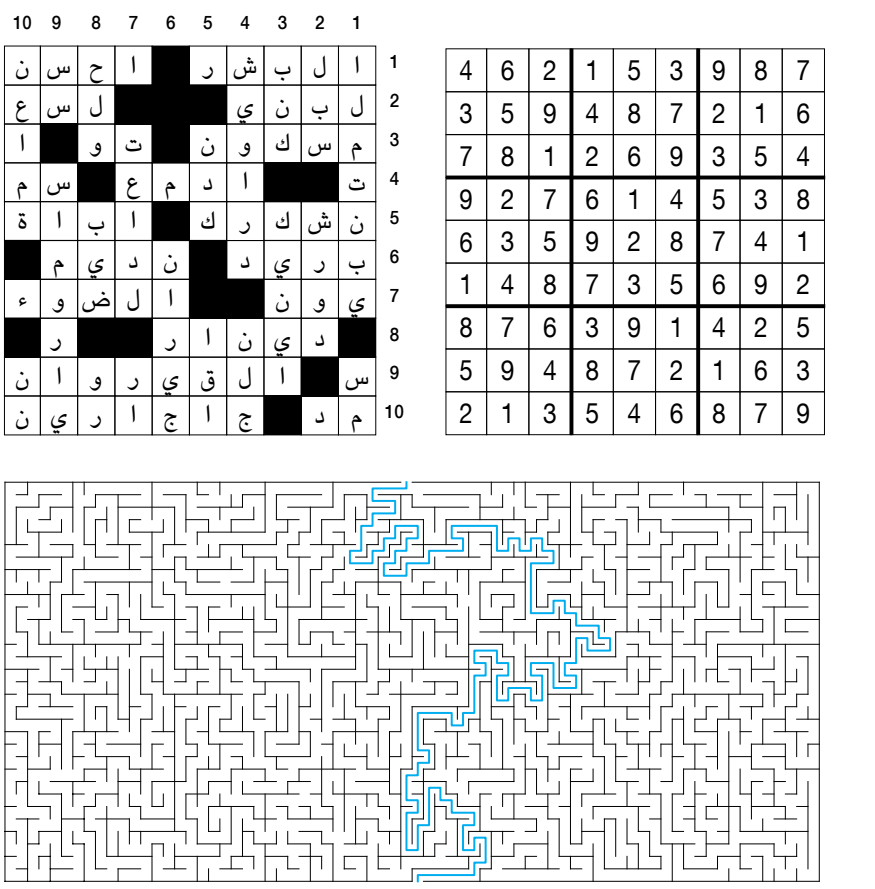

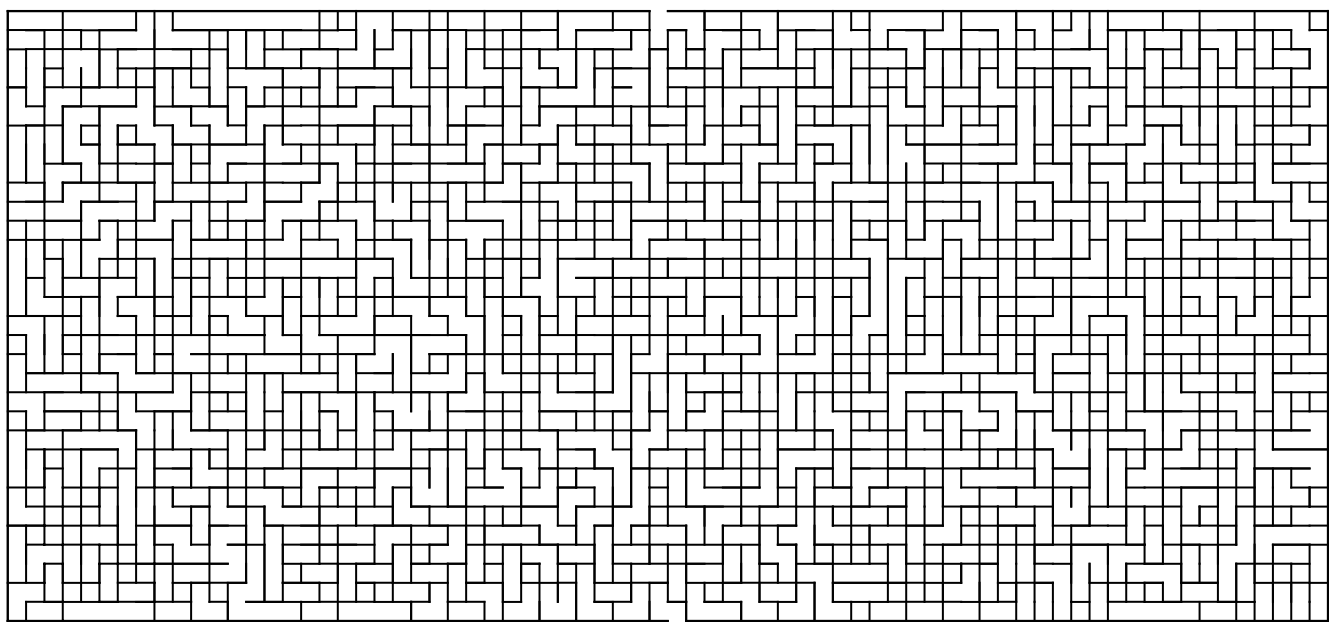

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

دراما "سبيشل 1"

عروة قنواتي

أحببـت قبل أيام قليلة أن تكون زاويتي الرياضية لهذا العدد عن قمم و"كلاسيكو" الأحد المشتعل، الأحد العظيم، فأينما وجهت عينيـك وقلمك لديك ما تكتبه عن ليفربول والمان يونايتد أو برشلونة والريال وحتى الإنتر واليوفي، وصولًا إلى باريس سان جيرمان ومارسيليا.

إلا أن حدثًـا طارئًا قد وقع في بطولة تصنيفها الثالث في أوروبا، ولكن بين احتياجات المشـجع الكروي في العالم قد لا تكون بأول عشر مسابقات يهتم بمتابعتها. الحدث كان في دوري المؤتمر الأوروبي، ويخص نادي روما الإيطالي المشارك في أول نسخة من البطولة، بحسب نتائجه في الدوري الإيطالي الموسم الماضي.

لأنها كارثية في لوحة الأرقام والتاريخ، لا يجـوز أن تمر بها مرور الكرام، فنتيجة ذئاب روما الأخيرة في البطولة الجديدة (دوري المؤتمر الأوروبي) بالنسخة الأولى، النتيجة التي إن اعتادها روما في بعض البطولات لدرجة قوة الخصوم، كانت صادمة بما يتفوق على مقولة "لا مستحيل في كرة القدم".

فريق نرويجي متواضع يدعى بودو غليميت يسجل نتيجة رقمية عالية بمرمى الذئاب ومدربهم "السبيشل 1" جوزيه مورينيو، وصلت إلى ستة أهداف مقابل هدف، أي أنه لم يكتفِ بالفوز، بل سـجل نتيجة عالية صرعت عشَاق كرة القدم في العالم، فماذا يجري مع السيد موريني؟

المدرب المشهور الذي وصل إلى رصيد 1008 مباريات، وتسلّم تدريب نادي روما قبل نهاية الموسـم الماضي، ما زال غير مقتنع بأن أدواتـه أصبحت قديمة وقد أكل عليها تاريخ كـرة القدم وشرب، ما زال مصرًا على أنه قادر على الإنجاز والتقدم أكثر بنفس الأساليب التي اتبعها سـابقًا، وجلبت له الألقاب في إنتر ميلان وتشيلسي وبورتو وريال مدريد، وحفظت ماء وجهه قليلًا مع مانشستر يونايتد.

مورينيو ومنذ الأشهر الأخيرة له مع المان يونايتد وهو يعاني ويتعرض لحملات الضغط والمطالبات بالرحيل، وهذا ما حدث أيضا في تجربة توتنهام هوتسـبير، إلا أنه ما زال شابًا بطريقته المشاكسة والاستفزازية مع وسائل الإعلام، يرمي التهم هنا وهناك لدى أي هزيمة أو تراجع مسـتوى فريق هو مديره الفني. بالأمس قال إنه من يتحمل المسـؤولية عن النتيجة في دوري المؤتمر الأوروبي، وهذا الاعتراف نادر من السيد مورينيو، وطبيعي أن يقول هذا الكلام في نتيجة سـحقت كل ما يمكن أن يبرر أو يقال.

بكل الأحوال، لم يطلب أحد من جوزيه مورينيـو أن يترك كرة القدم أو تدريب الأندية، لأن الذكريات مليئة بإبداعات هذا الرجل وحيازته الألقاب في زمن الأساطير والنجوم والأندية العملاقة، لكن اختيارات مورينيو أصبحت سـيئة ومملة، وأسلوبه في كرة القدم صار يجلب الفضائح في الرحيل أو بعض النتائـج التي لن يعود بمقدوره الهروب منها أمـام الصحافة، أو لن يكون بإمكانه إيجاد المبررات الكافية لإنقاذ سمعته.

السمعة صارت على المحك كما يقال أيها "السبيشـل 1"، فيا سيد جوزيه، هل من جديد لديك؟

وهاردلك لذئاب روما!

"كلاسيكو" برشلونة والريال بقيادة جوهرتين

عنب بلدي – محمد النجار

تترقب الجماهير الرياضية "كلاسيكو" الأرض بين برشلونة وريال مدريد، لأول مرة بعد رحيل نجوم كبار، أبرزهم الأرجنتيني ليونيل ميسي وقلب الدفاع الإسباني سيرجيو راموس.

لكن على غير العادة، تتجه الأنظار في "الكلاسيكو" إلى لاعبَين شابَّين، هما نجم برشلونة القادم أنسو فاتي، ونظيره في الملكي فينيسيوس جونيور.

وأظهر الشابان موهبتهما في الموسم الحالي رغم وجود نجوم كبار لدى الفريقين، ومن المتوقع أن تقود الموهبتان "الكلاسيكو،" الذي سيقام مساء اليوم الأحد 24 من تشرين الأول، لفائدة الجولة العاشرة من الليجا الإسبانية، على ملعب "كامب نو".

ويحتل نادي ريال مدريد قبل انطلاق الجولة المركز الثاني في ترتيب الدوري بـ17 نقطة، من ثماني مباريات، بينما يقع برشلونة في المركز السابع من ثماني مباريات برصيد 15 نقطة، وبالتالي فإن نقاط المباراة تعتبر مضاعفة للفريقين.

فينيسيوس جونيور يقود الملكي بنجاح

يقود البرازيلي فينيسيوس جونيور (21 سنة) هجوم الفريق الملكي بقوة في الموسم الحالي، إلى جانب الفرنسي كريم بنزيما متصدر قائمة الهدافين بتسعة أهداف، في حين يحتل فينيسيوس المركز الثالث على قائمة الهدافين في الليجا برصيد خمسة أهداف حتى الآن مع ثلاث تمريرات حاسمة.

ويلعب جونيور المباراة منتشيًا بتسجيله هدفين في مرمى شاختار دونيتسك الأوكراني في الجولة الثالثة الماضية من دوري أبطال أوروبا، كما صنع هدفين أيضًا.

مجموع ما ظهر به فينيسيوس مع الفريق الملكي في الموسم الحالي 11 مرة، وسجّل سبعة أهداف وصنع خمسة، علمًا أنه في الموسم الماضي سجل ثلاثة أهداف فقط، ما دفع الإعلام الإسباني والشارع الكروي لتداول التطور الكبير في مستواه، مرجعين ذلك إلى لمسات المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية لفينيسيوس جونيور 50 مليون يورو.

انضم إلى نادي ريال مدريد في 12 من تموز 2018، وينتهي عقده في 30 من حزيران عام 2025.

أنسو فاتي الأمل الكبير للبارسا

يقع العبء على مهاجم برشلونة الإسباني أنسو فاتي (18 سنة)، وهو من أصول إفريقية من غينيا بيساو، بانتشال فريقه المتعثر هذا العام، خاصة بعد عودته من الإصابة وبدء الانسجام مع زميله ممفيس ديباي.

واستطاع فاتي فرض إيقاعه وحضوره ضمن الفريق الكتالوني، في مشاركاته الثلاث في الموسم الحالي، التي سجّل خلالها هدفًا ومرّر كرة حاسمة واحدة.

وفي المباراة، التي بدأ فيها أساسيًا خلال الموسم الحالي في الجولة التاسعة قبل الماضية في الليجا ضد فالنسيا، استطاع فاتي أن يسجل هدف التعادل لبرشلونة قبل أن يسجل ممفيس ديباي الهدف الثاني، ثم أمّن كوتينيو هدف الفوز الثالث للبارسا.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية لأنسو فاتي 60 مليون يورو، وانضم إلى نادي برشلونة بتاريخ 23 من أيلول عام 2020، وجدّد عقده قبل أيام لينتهي في 30 من حزيران 2027، مع خيار التمديد لمدة سنتين إضافيتين، بقيمة كسر عقد تصل إلى مليار دولار.

ورغم تعويل جماهير برشلونة على اللاعب، خصوصًا مع حمله الرقم عشرة، الذي حمله سابقًا ليونيل ميسي المنتقل إلى باريس سان جيرمان الفرنسي، طلب المدرب الهولندي رونالد كومان وقائد برشلونة سيرجيو بوسكيتس، ألا تنتظر الجماهير المعجزات من فاتي، وذلك في محاولة لتخفيف الضغط عليه قبل "الكلاسيكو".

يعيش برشلونة هذا الموسم أسوأ انطلاقة له في الدوري الإسباني وفي دوري أبطال أوروبا، ولكن المدرب الهولندي كومان كان يعزو النتائج إلى غياب المهاجمين المصابين، ولذا من المتوقع أن يبدأ بفاتي أساسيًا في "الكلاسيكو".

نيكولاي زاليفسكي.. موهبة واعدة في روما الإيطالي

استطاع البولندي نيكولاي زاليفسكي (19 سنة) لاعب خط وسط نادي روما الإيطالي اقتحام دوري "الكالتشيو" بقوة، ليسير بخطى ثابتة نحو حجز مقعد ثابت في الدوري.

ويتميز اللاعب بحركته وسرعة تنقله بين خطي الدفاع والهجوم، وبأسلوب جيد في تمرير الكرات لزملائه.

وتمكّن زاليفسكي من تسجيل هدف الفوز لروما في المباراة الاستعدادية للدوري على فريق تريستينا.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية لزاليفسكي 900 ألف يورو، وكان قد انضم إلى صفوف نادي روما في 1 من تموز الماضي، وينتهي العقد في 30 من حزيران عام 2024.

ظهر نيكولاي زاليفسكي مع فريق روما في الموسم الحالي ثلاث مرات، وسجل هدفًا واحدًا، بينما شارك مع منتخب بولندا الأول بدءًا من 5 من أيلول الماضي، بعدما لعب في صفوف منتخبات بلاده السنية.

لعب مع منتخب تحت 20 عامًا وكذلك مع تحت 19 عامًا، وشارك معه في أربع مرات، ومع منتخب 17 سنة وظهر معه تسع مرات وسجّل هدفين.

وكان أول ظهور للبولندي نيكولاي مع منتخبات بلاده السنية في 27 من تشرين الأول عام 2017.

ولد نيكولاي زاليفسكي في مدينة تيفولي الإيطالية من أبوين بولنديين في 23 من كانون الثاني عام 2002، لعب بالمراحل السنية في بولندا، وبدأ مع فريق روما من مرحلة الشباب، حيث لعب في كل مراحل فرق الشباب من 17 إلى 20 سنة، ويحمل الرقم 59، بطول 164 سنتمترًا.

ومن المنتظر أن تظهر موهبة الشاب البولندي نيكولاي زاليفسكي في الدوري الإيطالي بالموسم الحالي، حيث يعمل البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب فريق روما، على وضع اسمه في التشكيلة الرئيسة للفريق، وهذا عامل جيد لتطوير مستوى زاليفسكي مستقبلًا.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحـد 24 تشرين الأول/أكتوبر 2021
العـــدد 505 - السنـــة العاشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

سوريا من أخطر الدول على المرأة لعام 2021

احتلت سوريا المركز الثاني في ذيل "مؤشر السلام والأمن للمرأة" (WPS) الصادر عن معهد "جورجتاون للمرأة والسلام والأمن"، ومركز "بريو للجندر والسلام والأمن"، في الأمم المتحدة في 19 من تشرين الأول، تليها أفغانستان.

واحتلت النرويج المركز الأول في المؤشر، تليها فنلندا، ثم آيسلندا، وبعدها الدنمارك.

وحلّل المؤشر وضع المرأة في ثلاثة أبعاد، الإدماج (التعليم، الإدماج المالي، التوظيف، استخدام الهاتف المحمول، التمثيل البرلماني)، والعدالة (عدم وجود تمييز قانوني، والانحياز، والقواعد التمييزية)، والأمن (عنف الشريك، وسلامة المجتمع والعنف المنظم).

وبحسب المؤشر، فإن سوريا هي الأسوأ عالميًا فيما يتعلق بالعنف المنظم، والأسوأ إقليميًا فيما يتعلق بسلامة المجتمع.

وكانت "لجنة الإنقاذ" الدولية" قالت في تقرير صادر في 11 من تشرين الأول المصادف لـ"يوم الفتاة العالمي"، إن سوريا واحدة من "أصعب خمسة أماكن لتكبر فتاة فيها".

ولاتزال سوريا واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية في القرن الحادي والعشرين، بحسب التقرير، إذ تعيش الغالبية العظمى من السوريين في فقر، مع تعرض النساء والأطفال بشكل خاص لمجموعة من قضايا السلامة، بما في ذلك العنف الجنسي وعمالة الأطفال والصدمات.

وأضاف التقرير أن زواج الأطفال أكثر شيوعًا في سوريا منذ بداية الصراع، مثل تجربة اليمن.

ووفقًا لمسح أُجري في شمال غربي سوريا، حيث يعيش أكثر من أربعة ملايين شخص، قالت أكثر من نصف النساء والفتيات إن الخوف من الاستغلال الجنسي والاعتداء والاختطاف أدى إلى الزواج المبكر القسري.

وفي الوقت نفسه، قالت 70% من الفتيات والنساء إن الزوجات القاصرات يتعرضن بشكل متزايد لخطر العنف الأسري.

امرأة سورية هاربة من القصف داخل مدينة إدلب (رويترز)

صورة مؤلمة لأب سوري وابنه تفوز بجائزة "سيينا" الدولية لعام 2021

فازت صورة مؤلمة لأب سوري بساق واحدة يحمل مبتسمًا طفله المولود دون أطراف، بصورة العام لجوائز "سيينا" الدولية للصور (SIPA) لعام 2021.

وقال موقع "بيتا بيكسل"، الخميس 21 من تشرين الأول، إن الصورة الفائزة تحمل عنوان "مشقة الحياة"، وهي تصوّر لحظة عاطفية بين أب سوري وابنه الذي ولد بلا أطراف بسبب اضطراب خلقي ناجم عن الأدوية التي اضطرت والدته إلى تناولها بعد استنشاقها غاز الأعصاب الذي أُطلق خلال الحرب في سوريا.

وأشار الموقع إلى أن الصورة تعود للمصوّر التركي محمد أصلان، الذي التقطها في مدينة الريحانية بمحافظة هاتاي الواقعة على الحدود التركية مع سوريا.

عضو لجنة التحكيم، ومديرة التصوير في مجلة "Newsweek Japan"، نكاتاوكا هيديكو، علّقت على الصورة الفائزة بقولها، إن "سعادة الأب وابنه، حتى مع أن الرجل يقف على ساق واحدة، هي أمر عارض".

وأضافت، "قلبي الذي حفظ لفترة وجيزة لحظة الحب البهيجة هذه، تطغى عليه الحياة الطويلة والقاسية التي يواجهونها، وهي تكلفة كبيرة خلّفتها الحرب".

ومسابقة "سيينا" الدولية مفتوحة للمصوّرين من جميع أنحاء العالم، وهي مقسمة إلى 12 فئة، منها "الوجوه والشخصيات الرائعة"، و"تصوير الشارع"، و"جمال الطبيعة"، و"الرحلات والمغامرات"، والتصوير الصحفي، و"كوفيد- 19".

وتلقّت المسابقة في العام الحالي آلاف الصور التي قدّمها مصورون من 163 دولة، وسيتم عرض الصور الفائزة في إيطاليا ابتداء من 23 من تشرين الأول الحالي، كجزء من مهرجان جوائز "سيينا" للفنون البصرية.

وسيُمنح الفائز بلقب "مصوّر العام" معدات تصوير بقيمة 1500 يورو (نحو 1745 دولارًا)، وتمثال "كريستال" صغيرًا (جائزة بانجيا)، إلى جانب فرص وجوائز تشجيعية أخرى.

وتسبّب استخدام النظام السوري غازَي السارين والكلور خلال الحرب بكثير من حالات التشوّه الخلقي لدى ولادات في عدد من المناطق السورية.

واستخدم النظام السوري الأسلحة الكيماوية ما لا يقل عن 222 مرة، منذ كانون الأول 2012 حتى 7 من نيسان 2020، بحسب "الشبكة السورية لحقوق الإنسان".

وتسببت تلك الهجمات بمقتل ما لا يقل عن ألف و510 أشخاص، بينهم 205 أطفال، و260 امرأة.

إلا أن النظام السوري لا يزال يرفض تحميله المسؤولية عن تلك الهجمات.

صورة العام لجوائز سيينا الدولية للمصور محمد أصلان – 2021

سنية وشرعية وتعدد زوجات

أخبار الأسبوع الماضي تسرّ القلب، وتبهج الصديق، وتخوزق الأعداء، وتجبر العواذل على أن يفلفلوا، على حد تعبير موسيقار الأزمان فريد الأطرش.

فقد أُحدث، في مدينة اعزاز، مجلس للطائفة السنية. عدد كبير من الناشطين الثوريين المعادين لنظام الأسد كانوا يزعمون أن هناك مجلسًا للطائفة العلوية، وأن المجرم الأكبر حافظ الأسد كان لا يستطيع أن "يتفلحص" أمام قرارات ذلك المجلس، بل ينفذها بحذافيرها، صاغرًا، وأن الوريث المهزوز بشار الأسد سار على نهج والده في تنفيذ قرارات المجلس، وهناك معارضون للأسد من الطائفة العلوية نفوا وجود هذا المجلس، وقالوا إن حافظ الأسد طاغية كبير، لم يكن يكترث بأي هيئة، أو جهة، أو مؤسسة علنية، أو سرية، وأما مشايخ السنة فكانوا لا يقبلون بإطلاق صفة "الطائفة" على أهل السنة، فهم الأمة، وما عداهم طوائف، ولكن جماعة اعزاز ضربوا بكل هذه المعطيات عرض الحائط، ولم يكتفوا بإحداث مجلس للطائفة السنية، بل تعدوها إلى نشاطات أخرى. من هذه النشاطات الغريبة، ظهور اسم جامعة، لا نعرف إن كان لها وجود حقيقي، أم أنها من "خَيْلات" زمن الفوضى الهدامة، هو "أجيال وتكنولوجيا"، فيها كلية اسمها كلية هندسة الطاقة المتجددة، أعلنت عن منحة للعام الدراسي 2021-2022، تحمل اسم حارس المرمى الشهيد عبد الباسط الساروت، تضمّن الإعلان بين قوسين عبارة "حصري لأبناء الطائفة السنية"، وللعلم فإن الساروت كان ثائرًا صلبًا، بقي يقارع نظام الأسد حتى آخر يوم في حياته، ولكن شخصيته لا تصلح لأن تكون "أيقونة" للثورة، مثلما رأى بعض الثوار اليساريين، ومحسوبكم يعتقد، وقد يكون مخطئًا، أن الثورة السورية لم توجد فيها شخصية واحدة تستحق لقب الأيقونة.

لم يكن حكم حسني الزعيم (1949) شرعيًا، لأنه وثب إلى السلطة بانقلاب عسكري، ومثله حكم سامي الحناوي، وحكم أديب الشيشكلي، وكذلك انقلاب ضباط حلب الذين أزاحوا الشيشكلي 1954، والوحدة مع مصر 1958 غير شرعية هي الأخرى، فهي انقلاب نفذه ضباط تسللوا إلى القاهرة ليلًا، وقالوا لعبد الناصر تعال يا أسمر، يا حبيب الملايين، احكم بلدنا، ونحن مستعدون لقبول شروطك كلها، وانقلاب 1963 شرحه، غير شرعي، وحركة 23 من شباط 1966، وانقلاب الحركة التصحيحية 1970، وتوريث الفتى المهزوز في سنة 2000، ومع ذلك يعتبر الكثيرون من معارضي نظام الأسد اللجنةَ الدستورية خيانة للثورة، ولدماء الشهداء، لماذا؟ قال: لأنها ستعطي الشرعية لحكم بشار الأسد! شرعية أيش يا عين عمك؟ يعني بعد مليون قتيل، وتقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ، وسَرَحان ومَرَحان عشرات الدول والميليشيات، وحواجز التفتيش، واحتلال إدلب من قبل الرجل الغريب "الجولاني"، ونزول الشعب في مناطق النظام إلى تحت خط الجوع، واختلاف فقهاء تنظيم "القاعدة" فيما بينهم على عدد السنتمترات التي تفصل بين آخر ثنية من مانطو المرأة والأرض، وإحداث جمعية تعدد الزوجات، ما زلتم تتحدثون عن الشرعية؟ ملاحظة: هذا لا يعني أن محسوبكم مؤيد لوجود اللجنة الدستورية، أو غيرها من إبر المخدر التي يُحقن بها هذا الشعب الغلبان بين الحين والآخر.